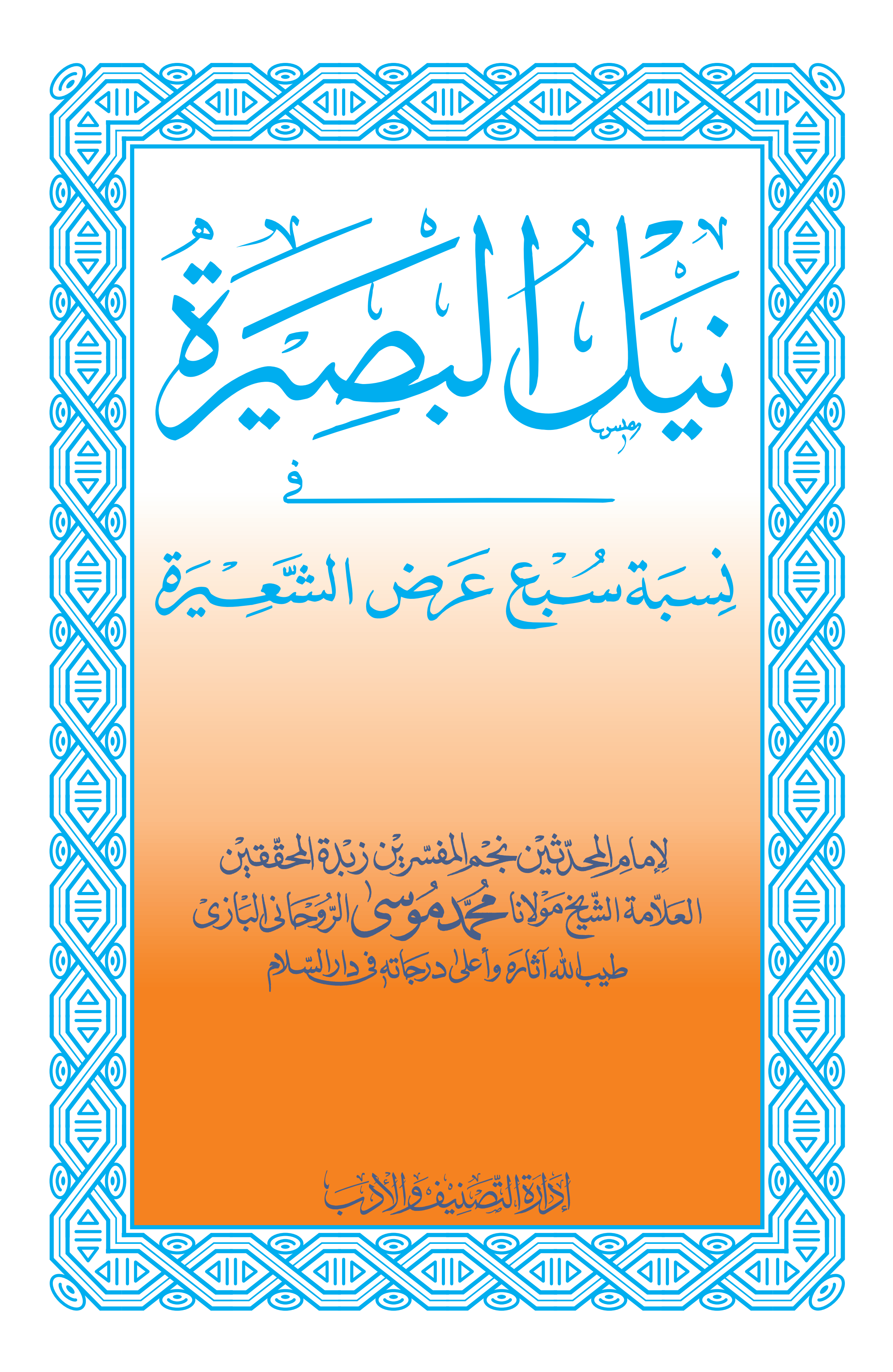


# نيل البصيرة

في

## نسبة سبع عرض الشعيرة


لإمام المحدّثين نجم المفسّرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمّد موسى الرّوحاني البازي
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السّلام



إدارة التّصنيف والأدب




# نسبة سبع عرض الشعيرة

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا **محمد موسى** الروحاني البازي
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب

اسم الكتاب : نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة
اسم المؤلف : محمد موسىٰ الروحاني البازي رحمه الله تعالى
الطبعة السابعة : ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م


**إدارة التصنيف و الأدب**
العنوان : المكتب المركزي : ١٣/دي ، بلاك بى ،
سمن آباد ، لاهور ، باكستان
هاتف : ٠٠٩٢ ٤٢ ٣٧٥٦٨٤٣٠
جوال : ٠٠٩٢ ٣٠٠ ٤٤٢٦٤٤٠
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org


**Idara Tasneef wal Adab**
(Institute of Research and Literature)
Alqalam Foundation
Address: Head Office: 13-D, Block B,
Samanabad, Lahore, Pakistan.
Phone: +92-42-37568430
Cell: +92-300-4426440
Email: alqalam777@gmail.com
Web: www.jamiaruhanibazi.org




الناشر
إدارة التصنيف والأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العَلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسّر الأفخم الفقيه الأفهم الرحلة الحجَّة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتآليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا **محمد موسٰى الرُّوحاني البَازي** وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رَحمه الله تعالى وطيَّب آثاره .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشان العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نوادر الدهر بلامرية .

هَيهاتَ لا يأتِي الزَّمانُ بمثله
إنَّ الزمانَ بمثله لبَخِيل

## مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورّعًا ، تقيًّا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، دامغًا للبدعات ، لايخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**ومن كراماته** أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الرائحة

الذكية . و ذلك بعد أن تم دفن جثمانه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة. و هذه الرائحة موجودة حتى اليوم و قد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياني صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر و العنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ثرى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

**ومنها** أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شدّ الرحال مع أسرته إلى المدينة المنوّرة . فلمّا علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عليه الصلاة والسلام وورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنوّرة فرحّبه ترحيبا حارًّا و استدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبّى الشيخ البازي المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

و عند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلٌ من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخَ البازي فقام مسرعا نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبّله وصافحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أيّ شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابه الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أوّلا ثم أدلّك على سبب المسامحة . فتبسّم الشيخ البازي طِبق عادته الشريفة و تلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطِيبة الطيّبة المدينة المنوّرة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمنا و هدوءًا . و قد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيّتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف و التدريس و الدعوة و الإرشاد فصرت مشتاقا جدًّا لرؤيتك و للقائك .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فرأك زميلي وبشّرني قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشتاق لرؤيته وللقائه . فرأيتك وكنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمعنت النظر إلى شخصك و رأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام والعلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام و على وجهه آثار الغضب . فدنوت منه لأن أسئله عن سبب الغضب . فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم و هو غضبان عليّ : أظننتَ بموسى هذه الظنون فاخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أجيز لك السكنى في مدينتي إلّا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشًا ومرتعدًا واجتهدت للقائك فما نجحت إلا في هذا الوقت السعيد . فمن ثم بادرت و طلبت من معاليكم العفو و الصفح عن هذه الظنون و الوساوس السيّئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة و أسكنه بحبوحة جنة الفردوس و جزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل نصرة هذا الدين و في سبيل العلم .

## مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمه الله تعالى مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحرًا في العلوم و الفنون لايجارى ولا يماثل ، فصيحًا بليغًا ، شاعرًا ، جامعًا للمنقول والمعقول ، مستنبط علم الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكياء العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة وغرائب غريبة وعجائب عجيبة ومسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ **محمد بن عبد الله السبيل** حفظه الله تعالى دائما يمدح الشيخَ البازي في مجالس علمية .

قَدِم إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتحيّر العلماء بأنه كيف يعرف عالمًا عجميًّا . ثم قال الإمام :

" يأتي إليّ العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيتُ وما لقيتُ عالما أوسع علمًا وأدق نظرًا من الشيخ البازي ".

و قد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتّى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

**والحقيقة** التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنًّا من الفنون ولا علما من العلوم إلّا و ألف فيه كتابا أو رسالة ما يحيّر الألباب . و هذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

## وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أوحد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقي ربه بنفس آمنة مطمئنة في السّابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة " يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً

فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ". ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به " .

## أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمه الله تعالى أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل . و بأدعية الوالد المشفق و بتوجهه التام و تعليمه وتربيته كل واحد منهم أنموذج له و مصداق لكلمات النبوة على صاحبها ألوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أوعلم ينتفع به . فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

و صحّ ما قيل : إن الولد سرّ لأبيه ، وكل إناء يترشح بما فيه .

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلُها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى و عاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيد بالجامعة الأشرفية . و الثاني منهم محمد عزير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور . كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبّا وغيرها باللغة الإنكليسية . ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه ( بي ، أيج ، دي ) وفّقه الله لتحصيلها و تكميلها .

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي و الرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية . وفّق الله الجميع لما يحب و يرضى .

و الله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا و للأجيال القادمة .




في

نسبة سبع عرض الشعيرة

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعَل السماء بِناءً مديرًا ، و الأرضَ فراشًا مُستدِيرًا ، و الشمسَ ضياءً[١] ، والقمر نورًا مُنيرًا . الذي هو الملِك المحمود المالك الودود ، مَلجأ كلّ مطرود ، مصوّر كلّ مولود ، ساطع المهاد و موطّد الأطواد ، و مرسِل الأمطار ، و مسهّل الأوطار ،

---

١ **قوله ضياءً :** فيه أبحاث .

**الأوّل :** قيل : النور و الضياء متحدان .

و قيل : الضياء أبلغ و أشدّ . و لذا نسب إلى الشمس الضياء و إلى القمر النور .

و قيل : بالعكس لقوله تعالى "الله نور السمٰوٰت" حيث أطلق النور على الله . و أجيب بأنّه بمعنى : منوّرها . و لقوله عليه السلام : الصلاة نور و الصبر ضياء . رواه مسلم في أوّل كتاب الطهارة . و أجيب بأنّ الصلاة نوع من الصبر . و هو حبس النفس على الطاعة . فلا تكون أفضل من الصبر .

و قيل : النور ما يكون مستفادًا من الضياء .

و قيل : النور أعمّ من الضياء .

و قال شارح الجغميني الرومي : الضوء الحاصل من مقابلة المضيء بالذات في الجسم يسمّى ضياء . و الضوء الحاصل من مقابلة القمر الذي هو مضيء بالغير يسمّى نورًا . انتهى .

و يستفاد منه أنّ الشعاع المنطبع من الشمس على وجه الأرض . و القائم بجرم القمر ضياء لا نور . و الشعاع المنطبع من القمر على وجه الأرض نور . و القائم بجرم الشمس ليس

قابض النجوم في أفلاكِها[١]، و مدبّر السمٰوات وأملاكِها . الذي مدّ اللّيل و أطنابه ، و بسط النهار و أثوابه . و الصَّلاة والسلام على من هو في الأنبياء كالشمس في نجوم السّماء و على آله العظام و أصحابه الكرام ما لمع آل و طلع هلال و سمع إهلال .

أمّا بَعدُ . فإنّي رأيت الطلبة يستصعبون من كتاب شرح الجغميني في علم الهيئة للعلامة الروميّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مبحث نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض . و هو بحث دقيق عويص . و قد شرحه العلماء ما بين شرحٍ طويل مملّ و مختصرٍ مخلّ . و كلها خالية من الأبحاثِ الجديدة . و أنا مولع بتحقيق مباحث حديثة بديعة تأخذ بالبال غير قانع بتقليد ما قيل ويقال . فألّفت شرحًا مشتملاً على فوائد و بدائع و زوائد . و أرجو الله تعالى أن يتقبّله و يجعله نافعًا . إنّه على كلّ شيء قدير .

---

ضياءً و لا نورًا .

و قال الإمام السهيلي : الضياء فرع النور . و هو الشعاع المنتشر .

**البحث الثاني :** ظنّ القدماء أنّ لون البياض أي النور بسيط .

و أمّا فلاسفة هذا العصر فيقولون : إنّه مركب من سبعة ألوان . و هي بنفسجي ، نيليّ ، أزرق ، أخضر ، أصفر ، برتقالي ، أحمر . و أوّل من قال بالتركيب الحكيم نيوتن . و له أوّليّات كثيرة .

**البحث الثالث :** قال القدماء كأرسطو و أحزابه : إنّ النور آنيّ أي يصل من موضع إلى موضع آخر في الآن . و أمّا في هذا العصر فثبت أنّه زماني يقطع في ثانية واحدة من الأميال ١٨٦٠٠٠ ميلٍ .

[١] **قوله في أفلاكها :** إشارة إلى أنّ النجوم في الأفلاك لا في السمٰوات ، و أنّ الفلك غير السماء . و هو مسلك المحدّثين . و يدلّ عليه ظاهر الفرقان و الأحاديث . فالسمٰوات أجسام صلبة لها أبواب . و الأفلاك هي الطرق الجويّة للكواكب . و هي تحت السموات .

قال الضحاك التابعي : الفلك ليس بجسم . و إنّما هو مدار هذه النجوم . روح المعاني ج١٧ ص٤٢ . و الحق أنّ الشمس في الفلك الرابع ، و السمٰوات السبع عند أهل الشرع غير الأفلاك ، خلافًا لأهل الهيئة . انتهى . فتح الباري ج٧ ص١٤٦ .

# مقدّمات

لابدّ قبل شرح المقصود من ذكر عدّة مقدّمات تنجد المتعلمين و العلماء في تسهيل الكلام و فهم المرام .

## المقدّمة الأولیٰ

قد تقرر في موضعه أنّ محيط كلّ دائرة ثلاثة أمثال قطرها و كسرٌ هو أقلّ من سُبع كما نصّ عليه أرشميدس و غيره . إلّا أنّهم يَأخذونه سُبعًا تسهيلاً للحساب .

## المقدمة الثانية

قد جرت عَادتهم بأنّهم يقسمون الكرة و الدائرة إلى ثلاثمائة و ستّين قسمًا . و يسمّون كلَّ قسم منها درجةً . و يقسّمون كلَّ درجةٍ إلى ستّين قسمًا . و يسمّون كلَّ قسمٍ منها دقيقةً . وكلَّ دقيقة إلى ستين قسمًا . و يسمّون كلَّ قسمٍ منها ثانيةً . وكلَّ ثانية إلى ستّين ثالثةٍ . و هكذا إلى العاشرة . و هلُمّ جرًّا .

## تنبيـه

اعلم : أنّ هـذا التقسيم قديم منقول عن منجّمي مصر و بابل و الهند . قيل : إنّ منجّمي بابل أوّل من قسّموا الدائرة هذا التقسيم .

ثم إنّهم ذكروا لهذا التقسيم البديع اللطيف وجوهًا متعدّدة . نذكر منها ههنا بعضها . و كلّها لطيفة مهمّة .

**الوجه الأوّل** ما في مروج الذهب ج١ ص٥٥ : أنّ الفلك اقتسمته البروج الاثنا عشر ، و أنّ الشمس تقطع كلّ برج في شهر تقريبًا ، و تقطع البروج كلّها في ثلثمائة و ستين يومًا . انتهى بحاصله . فكلّ درجة كأنّها قدر ما تقطعه الشمس في كلّ يوم و ليلةٍ .

و فيه : أنّ الشمس إنّما تتم دورتها في ٣٦٥ يومًا و رُبع يومٍ تقريبًا ، لا في ٣٦٠ يومًا .

**الوجه الثاني** ما أقول : إنّ فيه إشارةً إلى مدةٍ خَلَقَ الله العالم فيها . و هي ستة أيّام .

جُعِل هذا العدد عشرات مبالغةً في الكيف فحصل ٦٠ . ثم ضرب عدد الأصل و هو ستة في هذا الحاصل تكميلاً للمبالغة في الكمّ . قال تعالى : وما يعلم جنود ربّك إلّا هو . فحصل من هذا الضرب ٣٦٠ . هكذا ٦٠ × ٦ = ٣٦٠ . و هو المطلوب .

**إن قلت** : ما الدّليل على صحّة هذا الوجه و ما مأخذه ؟

**قلتُ** : الدَّليل على اشتمال هذا التقسيم على الإشارة إلى مدّةٍ خلق الله تعالى العالم فيها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله في كتاب الردّ على المنطقيّين ص٢٦٥ حيث قال : و أمّا الأسبوع فإنّما عرف بأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنّ الله تعالى خلق هذا العالم في ستة أيّام .

و لهذا شرع الله تعالى لأهل الملل أن يجتمعوا في الأسبوع يومًا لعبادة الله تعالى . و يكون ذلك سببًا لحفظ الأسبوع .

و لهذا لا توجد أسماء أيّام الأسبوع في لغة من لا يعرفون شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كالمشركين من الترك . انتهى بحذف .

**الوجه الثالث** ما ألهمني ربّي أنّه من نتائج تعليم الأنبياء و أنّه مأخوذ من علوم الرسل عليهم الصلاة والسلام . فهم قسّموا الدائرة أوّلًا إلى ٣٦٠ درجةً .

ثم منهم أخذ الحكماء و الفلاسفة هذه المسألة القيّمة . بل زعم غير واحد من العلماء أنّ حكماء الفلسفة اليونانية و مهرتها أخذوا الفلسفة الصحيحة المستحسنة و استخرجوا الحكمة النافعة الحقّة من علوم الوحي أي من علوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

نعم أمّا الفلسفة الباطلة و المسائل المردودة المستنكرة المموّهة في حكمتهم و فلسفتهم فهم زادوها من أنفسهم . و أمّا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهم براء منها .

قال البهاء العاملي في كتابه كشكول ص٨٧ : إنّ إدريس عليه الصلاة والسلام أوّل من تكلّم في الهيئة و النجوم و الحساب ، و إنّه من أساتذة أرسطو[١] . انتهى بحاصله .

**قلت :** في قوله "إنّ إدريس عليه الصلاة والسلام من أساتذة أرسطو" نظر . لأنّ إدريس عليه الصلاة والسلام مقدّم زمانًا بكثير على أرسطو . إلاّ أن يقال : إنّه أراد أنّ إدريس عليه الصلاة والسلام ثابت و واقع في سلسلة شيوخ أرسطو ، و أنّ سَنَده ينتهي إلى إدريس عليه الصلاة والسلام .

أو يقال : إنّه مبنيّ على قول بعض المتصوّفة حيث زعموا أنّ أرسطو هو خضر موسى عليهما الصلاة والسلام ، و أنّ صاحب مدين الذي تزوّج موسى عليه الصلاة والسلام بنته هو أفلاطون[٢]

---

[١] **قوله أرسطو :** هو ابن نيقوماخس الستاجيري تلميذ أفلاطون . كان أعظم الحكماء الأقدمين المعروفين بالمشائين . يعرف بالمعلّم الأوّل لأنّه أوّل من وضع التعاليم المنطقية . و أخرجها من القوة إلى الفعل . ولد في مدينة من يونان تسمّى "ستاجيرا" سنة ٣٨٤ قم . و توفّي سنة ٣٢٢ قم .

[٢] **قوله أفلاطون :** هو ابن أرسطون اليوناني ٤٢٩ - ٣٤٧ قم . أحد الأساطين الخمسة من يونان . أخذ عن فيثاغورس و شارك سقراط في الأخذ عنه . و سمع من سقراط بعد ذلك و لازمه خمسين سنة . كان يعلّم الناس الفلسفة و هو ماش . و سمّى الناس أهل فلسفته بالمشائين .

اليوناني أستاذ أرسطو . كما نقل عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الردّ على المنطقيين ص١٨٣ رادًّا على المتصوّفة . لكنّ هذا أيضًا باطل . لأنّ موسى على نبينا وعليه الصّلاة والسلام متقدّم بكثير زمانًا على أفلاطون اليوناني . و كذا إدريس عليه الصلاة والسلام مقدّم زمانًا على موسى[١] عليه الصلاة والسلام .

**إن قلت :** هذا وجه وجيه رفيع و توجيه شريف بديع ، يجذب الأفئدة و يصافح الأذهان و يعانق القلوب . فهل على صحّته دليل يُثبته أو قرينة تؤيّده ؟

**قلتُ :** نعم . يدلّ على أنّ مأخذ هذا العدد و منشأ هذا التقسيم شرائع الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة والسلام و علوم الوحي الربّاني وجوه كثيرة لطيفة دقيقة .

و لهذا العبد الضعيف البازي في هذا الموضوع و في كشف أسرار هذا العدد كتاب مفرد . أتيتُ فيه ببدائع الغرائب و غرائب البدائع و روائع العجائب و عجائب الروائع . و هو كتاب لا نظير له في كتب السَّلف و الخَلف .

---

و قيل : إنّ المشائين أتباع أرسطو . و أرشد تلاميذه أرسطو . عاش أفلاطون إحدى و ثمانين سنة . و توفّي سنة ٣٤٧ قم . كذا في أخبار الحكماء للقفطي . و قيل : هو رأس فرقة الأشراقيين .

[١] **قوله موسى** عليه الصلاة والسلام : قيل : كان قبل المسيح بنحو ألف و ستمائة و ست عشر سنة . كذا في حواشي كتاب الردّ على المنطقيين ص١٨٤ و في لقطة العجلان لنواب صديق حسن خان ص٣٣ . و أمّا أخنوخ و هو إدريس عليه الصلاة والسلام فإنّه رفع لما صار له من العمر ٣٦٥ سنةً . رفعه الله إلى السماء . و كان ذلك قبل ولادة نوح عليه الصلاة والسلام ١٧٥ سنة . و مضت ١٤٦٧ سنة من هبوط آدم عليه الصلاة والسلام . و كان ولادة نوح عليه الصلاة والسلام بعد أن مضى من هبوط آدم عليه الصلاة والسلام ١٦٤٢ سنة .

و فيه ص٣٦ : كان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام ٣٨٦٨ ثمان و ستين و ثمانمائة و ثلاثة آلاف من هبوط آدم في التيه لمضي ألف و ستمائة و ست و عشرين سنة من الطوفان . و كان مولد موسى عليه الصلاة والسلام ٤٤٥ سنة من مولد إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

نقل من ذلك الكتاب ههنا عدّة وجوهٍ تبصرةً للإخوان و الخلّان .

**الوجه الأوّل** ما في الكشكول للبهاء العاملي ص١٨٠ ، و في حلية الأولياء لأبي نعيم رحمه الله تعالى : أنّ الحجّاج كتب كتابًا إلى محـمد بن الحنفية رحمه الله تعالى يهدّده فيه . فكتب إليه محمد بن الحنفية :

أنّ لله في الأرض كلّ يوم نظرة يقضي بها ثلاثمائة و ستين أمرًا . فلعلّ الله أن يشغلك عنّا بأمر منها .

و سمع هذا الجواب ملك الروم قيصر فقال : إنّ هـذا الحديث إنّما خرج من أهل بيت النبوة .

**الوجه الثاني** ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله خلق لوحًا محفوظًا من درّة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء . قلمه نور . و كتابه نور . لِله فيه في كلّ يوم ستون و ثلاثمائة لحظة . يخلق و يرزق و يميت و يحيي . ذكره ابن كثير[1] رحمه الله تعالى في النهاية ج١ ص١٤ .

**الوجه الثالث** ما قال الشيخ الأكبر في الفتوحات ج١ ص٤٦ : إنّ للعقل وجوهًا يقابل كلّ وجه من الله ثلاثمائة و ستين وجهًا . و هذه وجوه المعارف و العلوم . هذا حاصـل كلامه الطويل .

**الوجه الرابع** ما قال عليه الصلاة والسلام : إنّه خلق كلّ إنسان من بني آدم على ستين و ثلاثمائة مفصل . أخرجه مسلم في باب الصدقة من كتاب الزكوة . فتح الملهم ج٣ ص٤١ ، ج٢ ص٢٧٩ .

---

[1] **قوله ابن كثير** : ابن كثير الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفّى سنة ٧٧٤هـ .

## المقدمة الثالثة

الفرسخ ثلاثة أميالٍ . و الميل أربعة آلاف ذراع عند المتأخرين ، و ثلاثة آلاف ذراع عند القدماء . و الذراع " ٢٤ " أصبعًا عند المتأخرين بعدد حُروف "لا إلٰه إلّا الله محمد رسول الله" المرسومة ، و " ٣٢ " أصبعًا عند القدماء .

و الأصبع ست شعيرات مضمومة بعضها مع بعضٍ عرضًا . و الشعيرة ستة أشعار من ذنب الفرس التركية .

فشعيرات الذراع " ١٤٤ " عند الفرقة الأولى أي المتأخرين ، و " ١٩٢ " عند الفرقة الثانية أي القدماء .

و في الزيلعي و النهر و الجوهرة : أنّ الميل أربعة آلاف ذراع . و في شرح العيني عن الينابيع : أنّه أربعة آلاف خطوة . قال الرملي : و الأوّل هو المعوّل عليه .

و جمع بينهما العلامة الشرنبلالي رحمه الله تعالى بأنّ هذا على ذراع أخرٰى أكبر[له] أي ما فيه إصبع قائمة عند كلّ قُبضة . فيبلغ ذراعًا و نصفًا بذراع العامة .

**أقول :** ردّه ابن عابدين رحمه الله تعالى . و وجه الردّ أنّ على قيام أصبع عند كلّ قبضة تكون الذراع ذراع القدماء . و الميل عند القدماء ثلاثة آلاف ذراعٍ لا أربعة آلاف ذراع .

## فـائدة

ما أحسن ما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى :

---

له اعلم : أنّ لفظ الذراع يذكّرُ و يؤنّث . كذا في كتب اللغة و الأدب .

إنّ البريد من الفراسخ أربع — و لفرسخٍ فثلاث أميالٍ ضَعُوا
والميل ألف أي من الباعاتِ قُل — و الباع أربع أذرع تُستتبع
ثمّ الذراعُ مِن الأصابع أربع — من بعدها العشرون ثم الأصبع
ستٌّ شعيراتٍ فظهر شعيرة — منها إلى بطن لأخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعراتٍ فَقُل — من شعر بغلٍ ليس فيها مدفع

## فائدة مهمّة

هـذا ميل أسلافنا . و يُسمَّى الميل الشرعي . و هو المذكور في كتب فقهائنا .

و أمّا الميل الإنجليزي الرائج في هذا العصر فهو أقلّ من الميل الشرعي مقدارًا بأربعمائة و ثمانين ذراعًا . فإنّ الإنجليزيَّ ١٧٦٠ ذراعًا بالذراع الرائجة في ذرع الثياب و غيرها . و تسمّى ياردةً . و هي ثلاثة أقدام ( فٹ ) .

و الذراع الشرعيّة قدم و نصف قدمٍ تقريبًا . فالذراع الرائجة الإنجليزيّة ضِعف الذراع الشرعيّة .

فإذا ضربت مقدار الميل الإنجليزي الرائج في هذا الزمان في الاثنين لتحصيل الذُرعان الشرعيّة تحصل ثلاثة آلاف و خمسمائة و عشرون ذراعًا . هكذا ١٧٦٠ × ٢ = ٣٥٢٠ . و هذا أقلّ من مقدار الميل الشرعي بأربعمائة و ثمانين ذراعًا .

## المقدّمة الرابعة

الدرجة الواحدة من سطح الأرض عند خط الاستواء . و إن شئت فقل : من الدائرة الكبيرة المنصّفة للأرض . على ما وجده القدماء بالأسطرلاب و غيره من الآلات ٢٢$\frac{٢}{٩}$ فرسخًا . و قدر القطر الأرضي ٢٥٤٥$\frac{٥}{١١}$ من الفراسخ . و المتأخرون وجدوا الدرجة

الواحدة ١٨$\frac{٨}{٩}$ فرسخًا . فقدر المحيط عندهم ٦٨٠٠ فرسخٍ . و القطر عندهم ٢١٦٣$\frac{١٤}{٢٢}$ من الفراسخ . و ههنا أقوال أُخرى مذكورة في كتب القوم .

**القول الأوّل** ما في مروج الذهب ج١ ص٥٤ : زعم بطليموس أنّ استدارة الأرض ٢٤٠٠٠ ميل ، و قطرها ٩٦٣٦ ميلاً . انتهى .

**قلت** : هذا لا يوافق ما قدمنا من ذكر القانون المتّفق عليه . و هو أنّ القُطر ثُلث المحيط و كسر . و الله أعلم . و الصّواب أنّ نسبة هذا القول إلى بطليموس خطأ .

**القول الثاني** ما في عجائب المخلوقات ج١ ص٢٢٠ : أنّ محيط الأرض عند بطليموس ٢٧٠٠٠ ميلٍ . و الدرجة الواحدة منه خمسة و سبعون ميلاً . هذا .

**القول الثالث** ما في مروج الذهب للمسعودي ج١ ص٣٦١ : أنّ استدارة الأرض من خط الاستواء ٣٦٠ درجة . و الدرجة ٢٥ فرسخًا . و الفرسخ الواحد ١٢٠٠٠ ذراع . والذراع ٢٤ أصبعًا . و الأصبع ستّ حباتٍ و تُسعان مصفوفة بعضها إلى بعض . يكون ذلك تسعة آلاف فرسخ . و هذا عجيب . فإنّه طَور وراء أطوار ذكرناها من قبل .

**القول الرابع** ما ذكره علماء الهيئة الحديثة . و هو أنّ الأرض كالنارَنج و البرتقال شكلاً . فمحيطها ٢٤٨٦٠ ميلاً و قطرها في خط الاستواء هو ٧٩٢٦ ميلاً . و قيل : ٧٩٢٧ ميلاً . و هذا القطر زائد على قطرها في القطبين و هو ٧٩٠٠ ميل . و وجه زيادة قطر خطّ الاستواء كون الأرض مسطحة عند القطبين أي مُفرطَحة و مستديرة عند خط الاستواء أي مُنبعِجَة . و تفصيل ذلك في كتبنا في الهيئة الجديدة .

## المقدّمة الخامسة

نسبة الخارج من القسمة إلى المقسوم يكون أبدًا كنسبة الواحد إلى المقسوم

عليه .

لأنّ القسمة عبارة عن تحصيل عدد نسبة المقسوم إليه إلى المقسوم عليه كنسبة المقسوم عليه إلى الواحــد .

مثلاً إذا اقتسمنا العشرين على الخمسة خرج أربعة . فنسبة أربعة إلى الواحد كنسبة العشرين إلى الخمسة . فإنّ الأربعة أربعة أمثال الواحد كما أنّ العشرين أربعة أمثال الخمسة .

و إن شئت فقُل : نسبة الواحــد إلى الأربعة كنسبة الخمسة إلى العشرين . إذ الواحد رُبع الأربعةِ و الخمسة رُبع العشرين .

## المقدّمة السّادسة

نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى القطر مثلثةً بالتكرير . كما برهن عليه أوقليدس في الشكل الخامس عشر من المقالة الثانية عشر من كتابه .

فإذا كان قطر كرة ثُلث قطر كرة أُخرى فالكرة الصغرى ثُلثُ ثُلثِ ثُلثِ الكبرى . و إذا كان قطر كرة سُبع قطر كرة أُخرى فالكرة الأولى سُبعُ سُبعِ سُبعِ الكرة الثانية .

## المقدمة السَّابعَة

قالوا : أعظم الجبال ارتفاعًا في الدنيا جبل نهاوند . و هو مرتفع فرسخين و ثُلثًا أي مرتفع سبعة أميالٍ .

و نهاوند بلدة عظيمة بناها نوح عليه الصلاة والسلام من بلاد الإقليم الرابع . و هو بضمّ

النون . اسمها كان في الأصل نوح أَوَنْد[1] . فخلط . و قيل : بكسر النون . و قيل : بفتحها . كذا في حواشي أبي العصمة محمد معصوم البلخي رحمه الله تعالى .

و قالوا : يسمّى هذا الجبل بجبل الوتد . ولا يبلغ كلّ ما يطير إلى قُلّتِه . وقد صعدوا مرةً إلى قلّته في خمسة أيّام فوجدوها مسطّحة رملية نحو مائة جريب . و الجريب عبارة عن أربعة قفيز . و القفيز مائة و أربعة و أربعون ذراعًا مربّعًا .

---

[1] **نوح أَوَنْد :** أي نوح وضعها . قال حمزة : أصلها بنوهاوند . فاختصروا منها . و معناها الخير المضاعف . قال بطليموس : هي في الإقليم الرابع طولها ٧٢ درجة و عرضها ٣٦ درجة . و كان فتحها سنة ١٩ أو سنة ٢٠ و قيل سنة ٢١ أيّام عمر رضي الله عنه . و أمير الأفواج النعمان بن مقرّن الصحابي رضي الله عنه . فقتل في المعركة . فأخذ الراية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . و كان الفتح على يده صلحًا . و ذلك حين بلغ المسلمين أنّ الفرس جمعت جموعها بنهاوند . قيل : عدد الفرس مائة و خمسون ألف فارس و عليهم الفيروزان . و كانت وقعتها لسبع سنين من خلافة عمر رضي الله عنه . فلم يقم للفرس بعدها قائم . فسمّاها المسلمون فتح الفتوح . فقال القعقاع بن عمرو رضي الله عنه :

فنحن وردنا في نهاوندَ موردًا　　صَدَرنا به والجمعُ حَرّانُ واجِم

و قال أيضًا :

و نحن حَبَسنا في نهاوندَ خَيلَنا　　لِشَدِّ ليالٍ أَنتجت لِلأعاجم
و راكضهنّ الفيرزانُ على الصفا　　فلم ينجه مِنّا انفساحُ المخارم

و على جبل نهاوند طلسمان . و هما صورة سمكة و صورة ثور من ثلج لا يذوبان في شتاء و لا صيف . و يقال : إنّهما للماء لئلا يقلّ بها . و ماؤها بالإجماع غذِيّ مَرِيْء . قال ابن الفقيه : و بنهاوند شجر يتخذ منه ذريرة ( عطر ) . و هو هذا الحنوط . فما دام بنهاوند أو بشيء من رساتيقها فهو و الخشبة بمنزلة واحدة لا رائحة له . فإذا حمل منها و جاوز العقبة التي يقال لها عقبة الركاب فاحت رائحته و زالت الخشبيّة عنه . و هذا من العجائب الفردة . كذا في معجم البلدان ج٤ ص٣١٣ .

و في تفسير روح المعاني : هو جبل دماوند بين الريّ و طبرستان ، أو جبل في سرنديب .

و في مروج الذهب ج١ ص٥٥ : و هذا جبل دباوند بين بلد الريّ و طبرستان يرى من مائة فرسخ لعلوه و ذهابه في الجو .

و قالوا : لا يزال يرتفع في أعاليه الدخان . و الثلوج مترادفة متراكمة عليه خاليةً أعاليه منها . و يخرج من أسفله نهر كثير الماء ، نهر أصفر كبريتيّ ذهبيّ اللون .

و قالوا : إنّ مسافة الصعود عليه نحو ثلاثة أيّام بلياليها . و مسافة قُلّتِه نحو ألف ذراع في ألف ذراع .

و إنّ في هذه المساحة في أعاليه رملاً تغوص فيه الأقدام أحمر .

ولا يلحق هذه القلّة شيء من الوحوش و الطير لشدّة الرياح و سموّها في الهواء و شدّة البرد .

و إنّ في أعاليه نحوًا من ثلاثين ثقبًا يخرج منها الدخان الكبريتي العظيم . و يخرج مع ذلك دَوِيّ عظيم كأشدّ ما يكون من الرعد . و ذلك صَوتُ تلهُّبِ النيران .

و ربّما يحمل من غرّر بنفسه و صعد إلى أعاليه من أفواه هذه الثقوب كبريتًا أصفر كأنّه الذهب يقع في أنواع الصنعة و الكيمياء و غير ذلك من الوجوه .

و يبعد هذا الجبل من بحر طبرستان نحوًا من عشرين فرسخًا . و يرى سائر الجبال من فوقه كأنّها رواب و تلالٍ . انتهى ما في المروج .

**قال العبد الضعيف الروحاني البازي** : هذا ما ذكروه . و لي في ذلك نظر من وجهين .

**الوجه الأوّل** : أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا إنّما هو جبل سيلان لا جبل نهاوند .

كما هو مذكور في عجائب المخلوقات .

حيث قال مؤلّفه : إنّ جبل سيلان أعظم الجبال ارتفاعًا في الدنيا . و هو في آذربيجان عند مدينة أردبيل .

ثم قال : روي فيه عن رسول الله ﷺ : أنّ من قال " فسبحٰن الله حين تمسون و حين تصبحون . و له الحمد في السّمٰوٰت و الأرض و عشيًّا وَّ حين تظهرون . يخرج الحيّ من الميّت و يخرج الميّت من الحيّ و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون " يكتب اللّٰه في أعماله حسنات بعدد أوراق و ثلوج تقع على جبل سيلان .

و قال عليه الصلاة والسلام : إنّه بين أرمينة و آذربيجان . و فيه نهر من أنهار الجنّة و قبر من قبور الأنبياء . انتهى . هذا . و اللّٰه أعلم بصحّة الحديث . ولا أراه مسندًا صحيحًا ثابتًا .

ثم إنّ صاحب هذا الكتاب ذكر جبل نهاوند و لم يذكر لا صراحةً ولا إشارةً أنّ جبل نهاوند أعظم الجبال . فعلم أنّ ارتفاع جبل نهاوند و كونه أعظم الجبال ارتفاعًا غير مسلّم عندهم . و قول أهل الهيئة لا يلزم . هذا .

**الوجه الثاني :** لا يعرف في هذا العصر على وجه الأرض مع كثرة الاكتشافات و تهيُّإِ الأسباب و المقاييس التي تنبئ عن مقادير مخفيّة بحيث لا تخطئ ولو قليلاً جبل مرتفع فرسخَين و ثلثًا أي سبعة أميالٍ حسبما قال القدماء في ارتفاع جبل نهاوند .

فإنّ أعظم الجبال ارتفاعًا في هذا العصرِ جبلُ هَملايَا[١] ( هماليا ) بل قُلّة مِن

---

[١] **قوله هملايا :** کوہ ہمالیہ سے ایک عظیم انقلاب وابستہ ہے۔ کیونکہ سائنس دانوں کی رائے میں اس پہاڑ کے ظہور کے وقت تین براعظم افریقہ، آسٹریلیا اور انٹارکٹکا نمودار ہوئے اور براعظم پاک وہند جو کہ علیحدہ

قِلالِه مسمّاة بأيورست و بأفرست ( ماونٹ أيورسٹ ) بين الهند و تِبَّتْ . و تِبَّتْ كورة و إقليم من ولاية الصين . و هذه القُلّة تحت دولة " نيپال " و سلطانها .

و ارتفاعها على القول الصحيح ٢٩١٤١ قدمًا ( فٹ ) . و قد عرفت من قبل أنّ الذراع الشرعيَّ قدم و نصف قدمٍ تقريبًا . فإن جعلت بطريق الفرض هذا الارتفاع ثلاثين ألف قدمٍ تسهيلاً للحساب يصير ارتفاع قلّة أفرست أي أيورست فرسخًا و ثُلثَين أي خَمسة أَميال تقريبًا .

و هذه معضلة لا أبا حسنٍ لها . اللّهم إلّا أن يقال : إنّ القدماء ادّعوا ذلك حسبما ثبت في عصرهم . و هو جبل نهاوند . و إن كان خطأً لِقلّة تيسّر المقاييس

---

براعظم تھابراعظم ایشیا سے وابستہ ہوکر دونوں ایک براعظم ہوئے۔

سائنس دانوں کی جس جماعت نے یہ رپورٹ پیش کی ہے اس کی تشکیل 1959ء میں ہوئی تھی۔اس جماعت میں برطانیہ،امریکہ،روس اور دوسرے چوبیس سے زائد ملکوں نے اپنے سائنس دان اور جہاز بھیجے تھے۔اس بین الاقوامی جماعت کو بحر ہند کے مطالعہ کی ذمہ داری سونپی گئی تھی۔سائنس دانوں کی یہ جماعت مسلسل چھ سال تک کام کرتی رہی۔اس نے بہت سی تحقیقات کیں۔

ایک حیرت انگیز انکشاف یہ ہوا کہ بحر ہند کی تہہ میں کافی بڑا شگاف پیدا ہوگیا ہے۔یہ شگاف کئی ہزار میل تک پھیلا ہوا ہے۔اس شگاف کی وجہ سے سمندر کی تہہ میں اکثر زلزلے کے جھٹکے محسوس ہوتے ہیں۔اس شگاف سے بعض اوقات پگھلی ہوئی چٹانیں نکل کر جامد شکل اختیار کرلیتی ہیں۔

اس شگاف کو دیکھ کر بعض سائنس دانوں نے یہ قیاس آرائی کی ہے کہ کسی زمانے میں برصغیر پاک وہند ایک بہت بڑا براعظم تھا جو ایشیا سے بالکل الگ بحر ہند کے وسط میں واقع تھا۔لیکن جب آج سے کوئی بیس کروڑ سال پہلے سمندر کی تہہ میں شگاف پیدا ہوا تو اس سے اتنا زوردار دھماکہ ہوا کہ یہ براعظم سمندر میں تیرتا ہوا ایشیا سے جا ٹکرایا اور جب دونوں براعظم ایک دوسرے سے ٹکرائے تو ان کی مٹی پانچ میل اوپر تک اٹھ گئی۔اور یہی مٹی بعد میں ہمالیہ پہاڑ بن گئی اور اس براعظم سے جو تین ٹکڑے جدا ہوکر دور چلے گئے وہ بعد میں افریقہ،آسٹریلیا اور انٹارکٹکا کہلانے لگے۔ (اخبار امروز، یکم جون 1969ء)

الصحيحة في عصرهم .

فهم أخطأوا في هذا الموضوع في موضعين .

**الأوّل :** أنّهم أخطأوا في دعواهم أنّ مقدار ارتفاع أعظم الجبال ارتفاعًا إنّما هو فرسخان و ثُلث أي سبعة أميالٍ .

**و الثاني :** أنّهم أخطأوا في زعمهم أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا على الأرض إنّما هو جبل نهاوند . و الصّحيح ما قاله علماء هذا العصر : إنّ الأعظم ارتفاعًا إنّما هو جبل هملايا أي جبل هماليا .

ولا يبعد أن يقال في تصحيح رأي عُلماء الهَيئَة القديمة : إنّه سقطت تلك القُلّة من جبل نهاوند و دُكّت بزلازل الأرض أو دكّت و هدّت بمادة كبريتيّة نَارِيّة كما هو مشاهد في مثل هذه الجبال في هذا الزمان .

و يؤيّد ذلك ما ذكرنا نقلاً عن مروج الذهب : أنّ في أعاليه ثلاثين ثقبًا يخرج منها دخان كبريتيّ عظيم . هذا غاية ما يقال .

و الذي يعلق بالقلب و أَختاره أنّ الصّواب في ذلك ما نقلنا من عجائب المخلوقات : أنّ الأعظم ارتفاعًا جبل سَيلان .

و جبل سيلان و جبل هملايا واحد . حيث يعلم من فحْوى ما في كتاب عجائب المخلوقات أنّ جبل سيلان قريب من أرض تِبّتْ . و القريب من تِبّتْ إنّما هو هملايا . هذا ما عندي . والله أعلم بحقيقة الحال و علمه أتمّ و أحكم .

## المقدمة الثامنة

المحقّق الثابت في عصرنا أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا على وجه الأرض قلّة من قُلل

سلسلة جبال هملايا . و تلك القلّة مسمّاة بقلّة أفرست ( ماونٹ أيورسٹ ) .

و هــذه القلّة واقعة في شمال الهند و تحت سلطنة دولة نيبال ( نيپال ) .

و ارتفاع هذه القلّة على ما ذكره المحققون ٢٩١٤١ قدمًا ( فٹ ) .

و حسب بعض المحقّقين المهرة بالأمتار و قال : إنّ قمّة جبل أفرست هذه ترتفع إلى ثمانية آلاف متر و ثمانمائة متر و ثمانية و أربعين مترًا أي ٨٨٤٨ مترًا . انتهى كلامه . و مقدار هذا بالأقدام ٢٩٠٢٨ء٨٧ قدمًا . فإنّ مقدار المتر الواحد يساوي ٣٩ء٣٧ بوصةً . و مقدار القدم الواحد ١٢ بوصةً .

و قيل : ترتفع هذه القمّة إلى ٨٨٨٢ مترًا . انتهى . و مقدار هذا بالأقدام ٢٩١٤٠ء٤١٩ قدمًا .

و قالوا : إنّ أعظم الجبال ارتفاعًا بعد قمّة أفرست قمّة أُخرى في سلسلة جبال هملايا مسماة بقمّة "كيتو" بإبهام كسر الكاف و بعد الكاف ياء ساكنة مجهولة مثل ياء الإمالة ثم تاء مضمومة ثم واو ساكنة .

فقلّة كيتو أقلّ ارتفاعًا من قلّة أفرست بقليل . فإنّ ارتفاع كيتو ٢٨٢٥٠ قدمًا . و كيتو واقعة في شماليّ باكستان .

ثم إنّ في شماليّ دولة باكستان قمّة أُخرى اسمها برادبيك ( براڈپيك ) و ارتفاعها ٢٦٤٠٠ قدمًا .

و قمّة أخرى في شماليّ باكستان اسمها سيشابروم . و ارتفاعها ٢٥٦٦٠ قدمًا .

و قمّة أخرى في شماليّ باكستان اسمها راكاپوشي مرتفعة ٢٥٥٥٠ قدمًا [له] .

---

[له] **قوله قدمًا** : إن شئت تفصيل المرام و تحقيق الكلام في جبال الأرض فاستمع و أنت شهيد أنّ مهرة الجغرافية بحثوا على هذا الموضوع و أطنبوا فيه . و ملخّص كلامهم : أنّ الجبال

و ادّعى بعض الماهرين في هذا العصر أنّ "كيتو" أرفع من أفرست . و الله أعلم . ( راجع الأشكال على الصفحات القادمة ) .

قال بعض الماهرين في فَنّ الجغرافية باحثًا على الجبال : إنّا نجد أعلى القمم في

---

الصخرية تؤلّف سلسلة طويلة من المرتفعات و القمم التي تمتد من الشمال إلى الجنوب في محاذاة الجانب الغربي من أمريكا الشمالية ابتداء من ألاسكا و انتهاء بالمكسيك . و هي من جراء وجودها على مسافة كبيرة في عمق القارة تؤلف حاجزًا طبيعيًّا يدعي مقسم الماء .

و معنى هذا أنّ مياه الأمطار التي تتجمع و تفيض في صورة أنهار و غدران تتدفق من سفوح الجبل نحو الشرق و الغرب .

و من حسن الحظ أنّه ليس هناك نشاط بركاني ملحوظ في سلسلة الجبال الصخرية . و لذلك يندر أن تحدث الانفجارات أو الزلازل .

و مع هذا فقد رُصِدَ نشاط بركاني على مسافة غير بعيدة . و ذلك في سلسلة جبال الشلّالات الساحلية . بل لقد حدث تفجر بركاني في جبل سانت هيلين في ١٨ أيار ( مايو ) ١٩٨١ . و نجم عنه دمار شديد لحق بالمنطقة المجاورة و أتى على عدد من الناس .

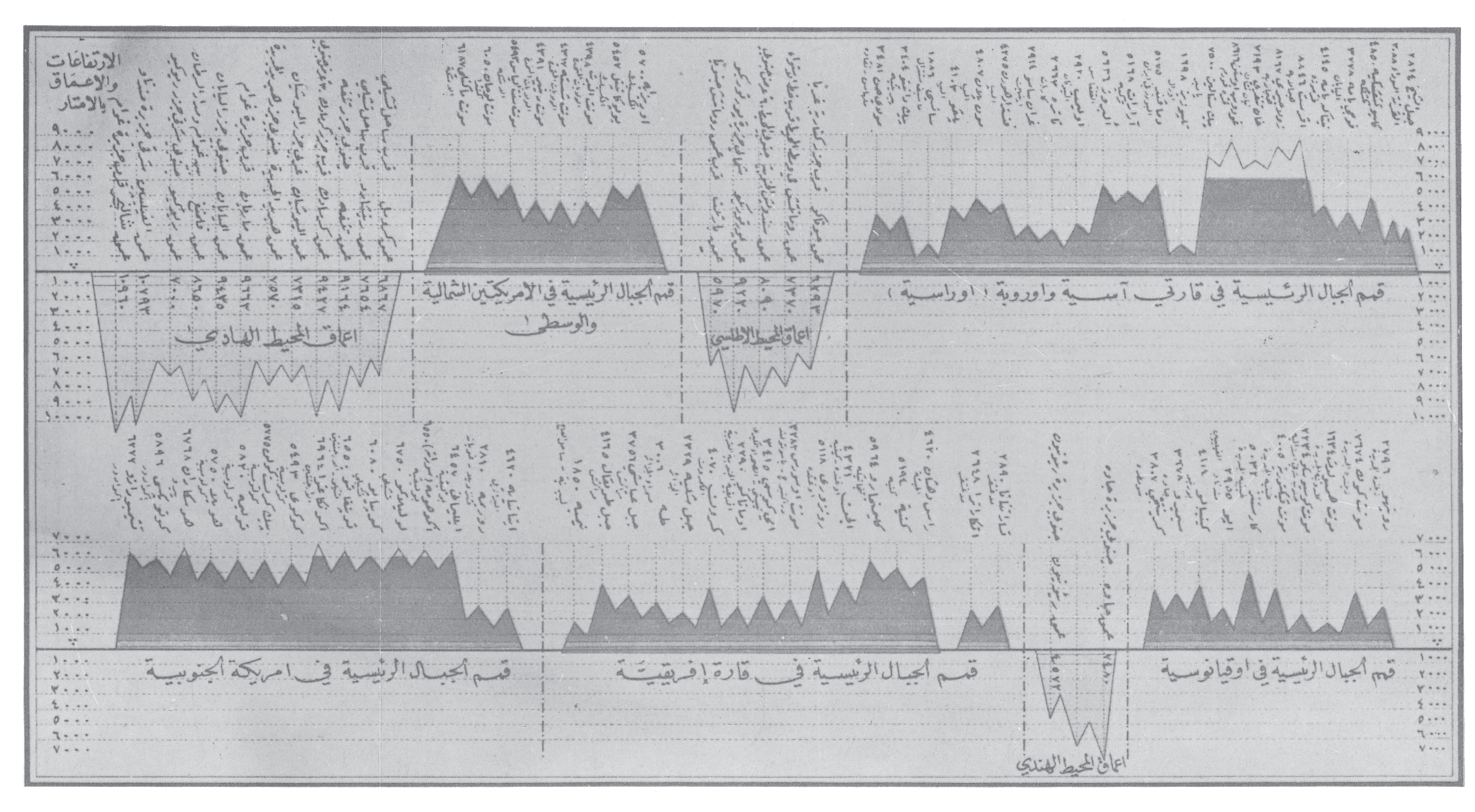
و من أبرز سلاسل الجبال في أوروبة جبال الألب . و تبدأ في جنوب فرنسا و تخترق سويسرا و شمالي إيطاليا و تنتهي في النمسا . ولا تزال جبال الألب في حالة تشكل مستمر مع تحرّك أرض إيطاليا ببطء نحو الشمال مسببة نتوءات أو انبعاجات في القشرة الأرضية و دافعة سطح الأرض إلى أعلى .

و من أشهر الجبال في سلسلة الألب الجبل الأبيض ( مون بلان ) ذو العمامة البيضاء الدائمة . و هو يقع على الحدود بين إيطاليا و فرنسا .

## سلاسل جبال أخرى

إنّ الأرض التي تستقرّ عليها قارة أفريقية تتحرك ببطء كما هو الحال في إيطاليا في اتجاه الشمال . و قد أرغمت هذه الظاهرة القشرة الأرضيّة على الاحديداب مشكّلة جبال الأطلس . وما يزال مستوي هذه السلسلة من الجبال يرتفع حتى اليوم بينما تتحرك الكتلة الصلدة برمّتها مقتربة ببطء من الجانب المقابل من البحر الأبيض المتوسط . و قد بدأ تشكّل سلسلة جبال الهملايا منذ

# جبال العالم الرئيسية وانهاره وبحيراته



العالم في القارة الآسيوية حيث ترتفع قمّة أفرست إلى ٨٨٨٢ مترًا .

و تعلو قمّة أخرى إلى ما فوق ٨ آلاف متر .

و يبلغ علوّ قمة أكونكاغوا في الأرجنتين ٧٠١٠ أمتار .

---

ما يقرب من خمسين مليون سنة عند ما اتّصلت الصفيحة الهندية بآسية . و جبال الهملايا أكبر سلسلة من الجبال في العالم . و هي تضمّ أعلى قمم عرفها الإنسان . و من بينها قمّة جبل إفرست التي ترتفع إلى ثمانية آلاف و ثمانمائة و ثمانية و أربعين مترا .

و قد حاول الكثيرون أن يتسلقوا هذا الجبل و يصلوا إلى قمة أفرست . و هو أمر محفوف بمخاطر جسيمة و لم ينجح في ذلك سوى قلّة منهم .

و كان أوّل من انتصر في هذا التحدي الفذ السير إدموند هيلاري سنة ١٩٥٣ء .

و هناك سلاسل جبلية جديدة آخذة في التشكل في هذه المنطقة بسبب تحرك الهند و شبه الجزيرة العربية و أفريقية نحو الشمال . و تمتدّ سلاسل جبال الأنديز على طول قارة أمريكا الجنوبية و بمحاذاة الشاطئ الغربي .

و هذه الجبال تعجّ بالفورات البركانية ، و يفسر العلماء هذه الظاهرة بأن الصفيحة التي تستقر عليها قارة أمريكا الجنوبية تصطدم بصفيحة المحيط الهادي مما يسبب للقارة احديدابًا عنيفًا عند كلّ من طرفيها .

و مع ازدياد ارتفاع جبال الأنديز تتصاعد خطورة نشاطها البركاني . راجع كتاب البرّ و البحر ص٨ .

و في كتاب في سبيل الموسوعة ص١١٦ : و أمّا جبال هملايا ففي شمال الهند و هي تمتدّ نحو ٢٢٥٠ كيلو مترًا من شرق لغرب .

و أعلى قممها قمّة جبل أفرست كما هو معروف . و ارتفاع هذه القمّة يبلغ ٨٨٨٢ مترًا فوق سطح البحر . و هي أعلى مكان فوق سطح هذا الكوكب .

و أمّا جبال الألب ففي الأوسط من أوروبا مستقرّها سويسرا . و لكنّها تمتدّ في كلّ ما جاورها من بلاد ، في فرنسا ، في ألمانيا ، في النمسا ، في إيطاليا .

و أعلى قممها قمّة الجبل الأبيض . و ارتفاعها يبلغ ٤٨٠٧ أمتار فوق سطح البحر . انتهى .

أمّا في أفريقيا فتبلغ جبال كليمنجارو ٦٠١٠ أمتار . و في ألاسكا يعلو جبل مالك كنلي إلى ٦١٨٧ مترًا .

و في أوروبا يتجاوز الجبل الأبيض ٤٨٠٧ أمتار . انتهى ما في كتاب غرائب العالم ص١١٧ .

و أيضًا قال في كتاب غرائب العالم ص١٢٠ باحثًا على الجبال تحت البحار : قد اكتشف عام ١٩٥٣ أعلى جبل تحت البحار و يقع في تجويف تونغا بين جُزُر سومطرة و زيلند الجديدة و يبلغ ارتفاعه ٨٦٩٠ مترًا .

و تصل قمّته إلى ٣٦٥ مترًا تحت سطح الماء . انتهى ما ذكره بلفظه .

## المقدمة التاسعة

اعلم : أنّ الأخاديد و الهوّات في الأرض ضدّ الجبال و التلال على سطح الأرض . و كلّ نوع من التضريسات قادح في كروية الأرض . فكما أنّ الجبال تنافي كون الأرض كرة كذلك الوهدات و الهوّات البرّيّة و البحريّة تضادّ كون الأرض كرة . ولا يخفى على ذوى الألباب أنّ أعظم الهوّات و أعمق الأخاديد إنّما توجد في البحار و المحيطات .

فناسب لنا ههنا البحث على الهوّات الأرضيّة لا سيما الأخاديد العميقة البحريّة تكميلًا للبحث و إتمامًا للإفادة . فأقول و بالله التوفيق وهو المستعان : قال بعض المهرة : إنّ أعمق هوّة بحريّة تقع في المحيط الباسيفيكي . يبلغ عمقها ١٠٩٠٠م . اكتشفتها باخرة الأبحاث شالنجر عام ١٩٥١م .

و تنخفض بحيرة " أسال " في أفريقيا ١٧٠ مترًا تحت سطح البحر ، و البحر الأحمر في الأردن ٣٩٤ مترًا ، و بحيرة طبريا في فلسطين ٢٠٨ أمتار ، و وادي الموت في

كاليفورنيا ٨٥ مترًا و نصف المتر. كذا في كتاب غرائب العالم ص١١٨.

و تحقيق المقام أنّه كان المحقّق الثابت أوّلًا عند المهرة حسبما أدّى إليه علمهم و تجربتهم في ذلك الزمان أنّ أعمق المواضع البحريّة موضع في البحر قريب من دولة الفيليپين. و يبلغ عمق هذا الموضع إلى ٣٤٤٣٠ قدمًا. و هذا المقدار يقرب من ستة أميال و نصف ميل.

ثمّ حقّقوا و أثبتوا بعد مدّة بإجراء التجارب بالأجهزة الصناعيّة أنّ أعمق الهوّات البحريّة و أعظمها قعرًا موضع من أعماق المحيط الهادي قدر عمق هذا الموضع ١٠٩٦٠ مترًا.

ثم حقّقوا و اكتشفوا بالأجهزة الدقيقة المصنوعة لهذا الغرض سنة ١٩٦٠م في قعر المحيط الهادي أخدودًا بلغ عمقه ١١٠٣٣ مترًا[له].

---

له اعلم: أنّ علماء المحيطات و البحار و مهرة جغرافيتها يطلقون اسم قاع المحيط أو البحر على جملة الأقسام المختلفة التي يتكوّن منها القعر. و قد أصبح الإنسان اليوم على عتبة كشف أسرار كثيرة عنه بفضل جهود البحوث و الاستكشاف.

و مع أنّ السفينة المشهورة المسمّاة " تشالنجر " كانت هي الرّائدة في مسح القاع. إلّا أنّ ذلك لم يكن سوى البداية. فبعثة تشالنجر لم تكتشف إلّا القليل عن تنوّع الطبقات الرسوبية في القاع، و مدى امتداد تلك الطبقات و ثخانتها.

و على الرغم من أنّ البعثة قامت بمسح سلسلة المرتفعات في وسط الأطلسي. فإنّ اكتشاف وجود مثل هذه السلاسل في معظم المحيطات في العالم لم يحدث إلّا في وقت متأخّر.

إنّ الأجهزة الخاصة المستعملة اليوم في الحصول على عيّنات من صلب الرواسب تحت البحر.

و كذلك أجهزة قياس الأعماق بالصدى و المبتكرات في حقل الزلازل قد زادت من معرفتنا بأعماق المحيطات زيادة كبيرة.

و في كتاب غرائب العالم ص١١٩ : أنّ سطوح البحار و المحيطات تبلغ حوالي ٧٠ء٩٢ بالمائة من مساحة سطح الأرض كلّها . و الأعماق التي تمتدّ من متر واحد إلى

---

إنّ أكثر مناطق قعر البحر ضحالة هو الرفّ القارّي الذي يمتدّ على طول الشاطئ بعرض ٢٠٠ متر . و قد يكون الرفّ القارّي أملس أو متموّجًا أو يحفّ به حاجز مرجاني كالرفّ القارّي شرقي أستراليا .

عند ما ينتهي الرفّ تنحدر الأرض انحدارًا شديدًا نحو الأعماق فيما يدعى المنحدر القارّي ، و في المنحدر قد توجد أشكال مختلفة من الوديان البحرية تدفق على طولها تيارات عكرة كأنها جُرف ثلجية تحمل الطين و الحصى و الرمال إلى مسافات بعيدة في البحر .

و حيث تتوضع هذه المواد تنشأ هضبة يطلق عليها اسم " المرتفع القاري " .

و يحتمل أن تكون بعض هذه الوديان البحرية قد نشأت بفعل الحتّ النهري قبل أن تغمر اليابسة بالماء .

من المرتفع القاري تمتدّ أحواض الأعماق الشاسعة . و توجد هذه الأحواض على عمق ٤٠٠٠ متر . و تتمتع بمناظر خلاّبة كأجمل ما نرى فوق اليابسة .

و بحث العلماء على خريطة المحيطات و تفصيل أحوالها فقالوا : من سهول الأعماق ترتفع سلاسل جبلية ضخمة أعلى بكثير من مثيلاتها فوق البرّ .

بعض الجبال يتطاول ارتفاعا إلى أن يبرز على صورة جزر في البحر بينما يبقى بعضها الآخر مغمورًا بالماء تمامًا . كما ترتفع من السهول أيضًا الهضاب البحرية العالية التي تكون في معظمها بركانية معزولة يكلّلها المرجان في أغلب الحالات .

و يبلغ ارتفاع بعض الجبال تحت البحر ضعفي جبل إفرست . و هو أعلى جبل فوق سطح البحر .

كما تحوي الأعماق وديانًا أو " أخاديد " أيضًا . و أحدها المعروف باسم أخدود " ماريانا " . و هو ينخفض إلى أعمق مستوي في المحيط . و يصل عمقه إلى ١١٠٣٣ مترًا تحت سطح المحيط الهادي . و من أشهر السلاسل الجبلية المحيطية السلسلة الأطلسيّة المتوسّطة . إنّها تمتدّ على طول المحيط الأطلسي في وسطه تمامًا .

نحو ٢٠٠٠ متر تبلغ مساحتها نحو ١٤ء٨ بالمائة من سطوح هذه البحار .

أمّا التي تمتدّ ما بين ٢٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ من الأمتار فتبلغ مساحتها نحو ٨٤ بالمائة .

---

و قد نشأت عند ما انشقّ قاع البحر بسبب انزياح القارّات و ابتعاد الصفائح القارّية الواحدة عن الأخرى . هذا . و التفصيل في كتاب أعماق البحار ص٣٧ .

و فيه : أنّ قعر البحر يتكوّن في غالبيته من صخر يدعى البازلت . و البازلت هو حجر بركاني جاء من اللابات و الحمم التي تكوّنت منها السلاسل الجبلية و الهضاب البحرية . و هو يشكّل الأرضية التي تتوضع عليها الكتل الهائلة من المواد الرسوبية تحت الماء . انتهى .

و بالجملة أنّ الخوض في أعماق البحار و استكشاف أحوالها هو المقصد الأقصى لعلماء هذا الفنّ . حيث قال صاحب كتاب أعماق البحار ص١٧ : إنّ الكشف عما يجري في أعمق أعماق المحيط رغبة تملّكت الإنسان منذ القديم غير أنّ تحقيق هذه الرغبة لم يكن أبدًا بالأمر اليسير .

فالغوّاصات و المغتمرات العادية ليست مجهّزة للغوص إلى أعماق كبيرة . و لذا كان يتحتم ابتكار آليات أخرى قادرة على التغلّب على هذه المشكلة .

كانت أوّل آلة للغوص العميق مركبة كرويّة الشكل دعيت باسم كرة الأعماق . و قد بنيت بهذا الشكل لأنّه أفضل وسيلة لمقاومة الضغوط الهائلة الموجودة في الأعماق .

و كانت مصنوعة من الفولاذ القويّ و مربوطة إلى السفينة الأم بحبال معدنية تدلى بها إلى داخل الماء . و كانت هذه الآلة " الثابتة " توفّر للمستكشفين الأوائل مجالاً محدودًا جدًّا للاستكشاف ، لعجزها عن الانتقال .

كما كان استعمالها لا يخلو من أخطار بالغة . فلو أنّ الحبال المعدنية التي تربط كرة الأعماق بالسفينة انقطعت لغاصت الكرة إلى قاع المحيط مدفوعة بسرعة لوزنها الثقيل .

لتفادي هذه المشكلة بني ضرب جديد من الآلات أطلق عليه اسم غوّاصة الأعماق . و كانت الغوّاصة تتألّف من كرة متصلة بخزان ضخم قابل للطفو يملأ بالبترول ، أو الماء حسب الحاجة و بكريات عديدة من الحديد .

فعند إعداد الغواصة للغوص يستبدل البترول بالماء الأثقل منه فتغوص الآلة إلى

و التي تمتدّ أكثر من ٦٠٠٠ متر نحو ١،٢ بالمائة . انتهى .

## المقدّمة العاشرة

اختلفوا في شكل الأرض و هيئتها على أقوال متعددة .

**القول الأوّل :** قول جمهور القدماء : إنّها كرة حسيّة . و هو قول أرسطو . و اختاره بطلميوس[١] و أثبته في كتبه .

و هو مختار الحكيم العظيم هرقل حيث قال : السّماء كرة متحركة بالذات . و الأرض مستديرة سَاكنة جامدة بذاتها . و الشمس حلَّلت كلّ ما فيها من الرطوبة .

---

الأعماق . و عندما يحين وقت صعودها إلى السطح يتم تحريرها من الكريات الحديدية فتأخذ بالصعود نحو السطح .

على هذا المبدإ تمّ صنع غواصة الأعماق " تريستا ". و كانت هذه الغواصة قادرة على التجوّل و الحركة باستخدام دافعات تسير بالقوة الكهربائية .

و في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٦٠ هبطت " تريستا " و على متنها "جاك بيكار" و "دون ولش" إلى قاع أخدود " ماريانا " في قعر المحيط الهادي . فسجلت بذلك رقمًا قياسيًّا في الغوص إلى الأعماق بلغ ١١٠٣٣ مترًا . انتهى .

[١] **هو بطلميوس صاحب المجسطي** القلوذي الحكيم الذي نبغ بالإسكندرية في القرن الثاني المسيحي . قال القفطي في " أخبار الحكماء " ص٦٧ : هو إمام في الرياضية كامل فاضل من علماء يونان . أمّا المجسطي فقال في كشف الظنون : هو بكسر الميم و الجيم و تخفيف الياء كلمة يونانية معناها الترتيب . أصله بابسترس . هو لفظ يوناني و مذكر معناه البناء الأكبر . مؤنثه ماجستي . و هو أشرف ما صنف في الهيئة بل هو الأمّ . و منه يستخرج سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن . و في حواشي كتاب الرد على المنطقيين ص٣٩٣ : اسم المجسطي باليوناني " مجال سنط اك سيس " ( النظام العظيم ) . فعرّبوه بالمجسطي . انتهى .

فاجتمعت فيها فَصار البحر .

و الذي حجرت الشمس و نفذت فيه حتى لم تذر معه شيئًا من الرطوبة صار الحصى و الحجارة و الجبل . و ما لم تنفذ الشمس فيه أكثر ولم تنزع عنه الرطوبة كلها فهو التراب . كذا في الملل و النحل للشهرستاني ج٢ ص١٠٢ .

**القول الثاني :** أنّها ليست مثل الكرة بل هي قرص مثل قرص الخبز متجمّد يسبح فوق لجج مائيّة ليس لأبعادها نهاية .

و هو قول تاليس الفلسفي الحكيم من الحكماء السبعة الذين هو أساطين الفلسفة . و كان قبل المسيح ٦٢٤ق - ٥٥٠ق تقريبًا . كذا في قصة الفلسفة اليونانية لأحمد أمين ص٢٠ و هامش الملل ج٢ ص٦٣ .

و استدلّ بعض علماء الإسلام على هذه العقيدة بقوله تعالى : جعل لكم الأرض فراشًا . لأنّ الكروية تنافي كونها فراشًا .

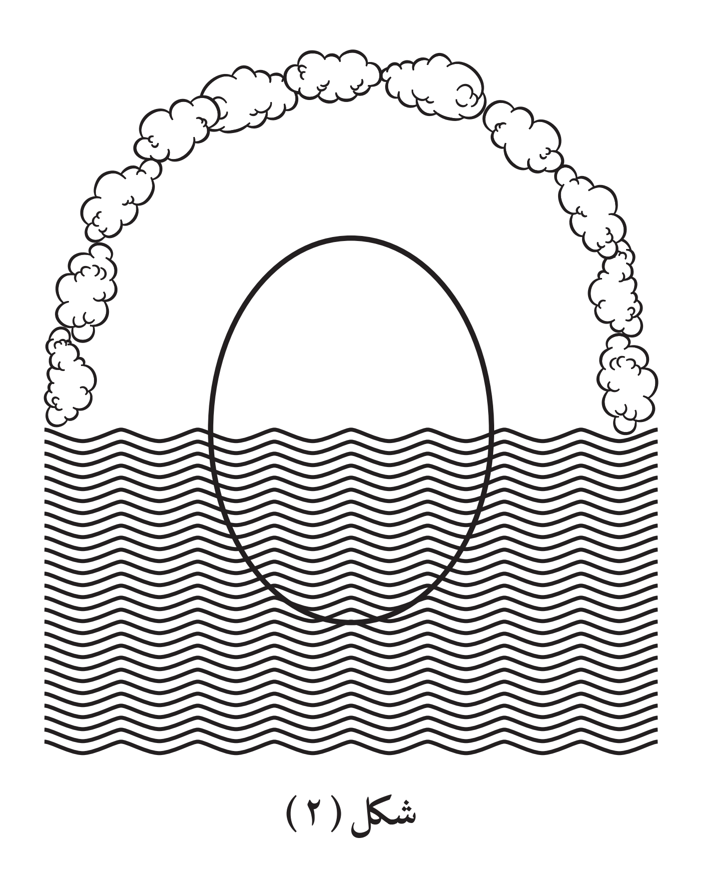
قال الرازي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ في تفسيره ج١ ص٢٢٥ : و هذا بعيد جدًّا . لأنّ الكرة إذا عظمت جدًّا كانت القطعة منها كالمسطّح في إمكان الاستقرار عليه . و الذي يزيده تقريرًا أنّ الجبال أوتاد الأرض ثم يمكن الاستقرار عليها فهذا أولى . انتهى .

و أيضًا قالوا : لو كانت الأرض كرة لانطبق مركزها على مركز العالم و أحاط الماء بها من كلّ الجوانب . لأنّ طبيعة الماء تقتضي المركز .

و الجواب أنّ عناية الله أخرجت جانبًا من الأرض عن الماء مثل جزيرة في البحر لتكون مستقرًّا للحيوانات . قاله الرازي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ في تفسيره ج٢ ص٦٧ .

**القول الثالث :** للحكيم المسمّى " وارو ". كان قبل عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنحو ١١٦ - ٢٧ ق م .

قال في كتابه في الهندسة : إنّ الأرض بيضيّة الشكل . صرّح به جورج سارتن الأمريكي في كتابه " مقدمة تاريخ سائنس " ج١ باب١٢ ص٤٧٠ .



**شكل ( ٢ )**

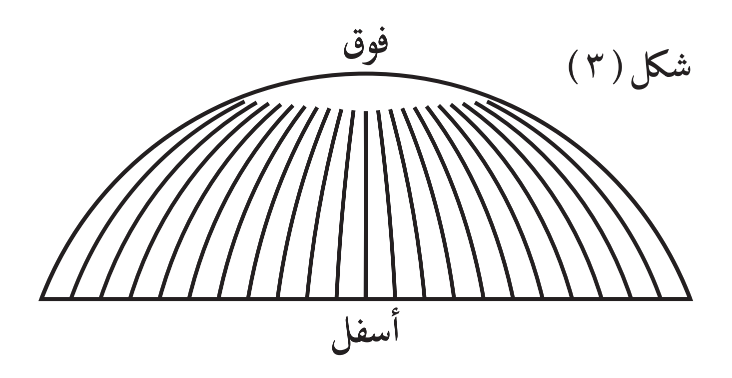
و زاد عليه الشيخ الإدريسي العربي المشهور في فنّ الجغرافيا رحمه الله تعالى أنّ نصف الأرض البيضيّة مغمور في الماء .

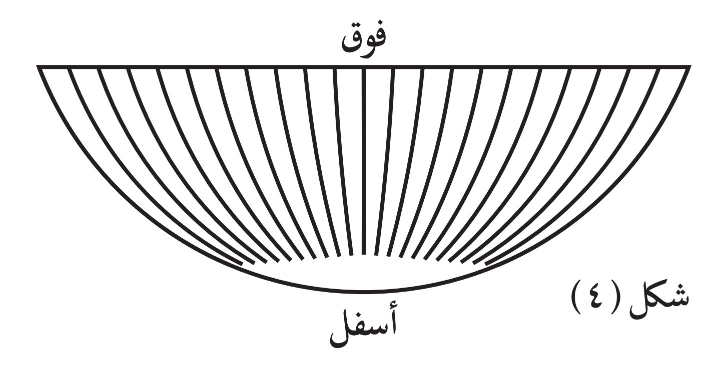
**القول الرابع :** أنّ ظاهرها كرة . و أمّا شكل الأرض المغمورة في الماء فلا يعلمه إلّا الله . كذا في بعض التفاسير و كتب الهيئة .

**القول الخامس و السّادس :** ما ذكر بعض الفلاسفة . وهو أنّها مسطّحة غير كرة .

و هؤلاء طائفتان . طائفة تقول : إنّها محدّبة من فوق أي مستديرة و مسطحة من أسفل كقدحٍ كُبَّ على الماء .

و طائفة تقول بعكس ذلك . صرّح به الآلوسي رحمه الله تعالى . انظر إلى هذين الشكلين ( شكل ٣ - ٤ ) .



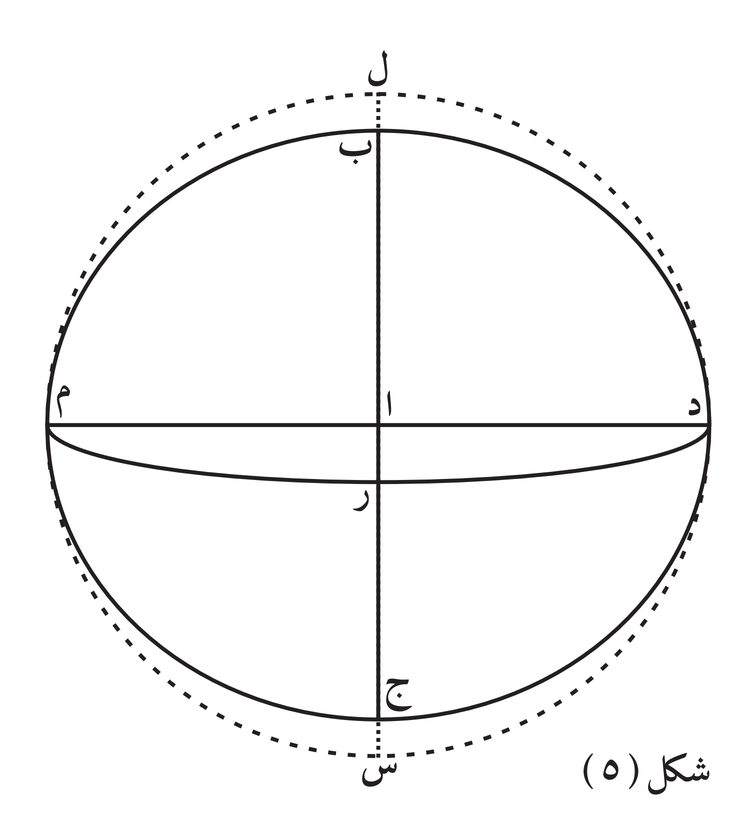




**القول السابع :** أنّها كرة إلّا عند قطبيها . فإنّها مسطّحة فيهما . فشكلها مثل النارنج و البرتقال .

و لهذا اختلف قطرها عند خط الاستواء و محورها أي قطرها عند القطبين .

فقطرها في خط الاستواء ٧٩٢٦ ميلاً . و قيل : ٧٩٢٧ ميلاً . و قطرها في القطبين ٧٩٠٠ ميلٍ . و محيط الأرض ٢٤٨٦٠ ميلاً . هذا رأي المحدثين من الفلكيين .

و في مقدمة كتاب سُكّان السموات ص١٤ : أنّ قطر الأرض ٧٩٢٠ ميلاً . و قطرها الاستوائي أطول من قطرها القطبي بثمانية و عشرين ميلاً . انتهى .




شكل ( ٥ )

هذه صورة الأرض البرتقالية . فالخط المستدير " ج د ب م " الأرض و " ا " مركزها و " ب " قطبها الشماليّ و " ج " قطبها الجنوبيّ و " د ر م " خط الاستواء و " ب ا ج " قطرها القطبيّ و هو أقصر من " د ا م " الذي هو قطبها الاستوائيّ . ولو لم تكن الأرض مفرطحة و كانت كرة كاملة لكانت صورتها مثل " د ل م س " نعني الخط المستدير المؤلّف من النقاط .

و سبب ذلك ما ذكروا أنّ الأرض في بدء أمرها عند ما انفصلت من الشمس كانت غازا (گيس ) . ثم بعد مدة مديدة صارت سيّالةً مثل الماء . ثم بعد زمان بردت و تجمّد قشرها الفوقاني المسكون .

و كانت تدور و تتحرك حول محورها . فدورانها على محورها انتج كونها عند القطبين مسطحة . كما هو المشاهد عند التجربة . و تفصيل ذلك في كتبنا الكبار في الهيئة الحديثة و القديمة .

## المقدّمة الحادية عشرة في ذكر الدلائل على كون الأرض كرة

اعلم : أنّ المختار عند الفلاسفة أنّ الأرض كرة حسّيّة . و استدلّوا على ذلك بوجوه . نذكر نبذة منها ههنا لتكون سمة و تذكرة لما لم نذكره .

**الوجه الأوّل :** ما ذكره الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره ج٢ ص٦٧ : و هو أنّا نحسّ بالمقدار المنخسف من القمر مستديرًا .

و هـذا يدلّ على استدارة ظلّ الأرض . لأنّ سبب الانخساف ظلّ الأرض . و استدارة الظلّ تستلزم استدارة ذي الظل . فإذن الأرض مستديرة .

**الوجه الثاني :** أنّ الأرض طالبة للبُعد من الفلك . و متى كان حال جميع أجزائها كذلك وجب أن تكون الأرض مستديرة . كذا قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى .

**الوجه الثالث :** الكواكب تطلع و تغرب في المساكن الشرقية قبل طلوعها و غروبها في المساكن الغربيّة .

ولو كانت الأرض مسطّحةً لكان الطلوع و الغروب في الموضعين في وقت واحدٍ . و إذ ليس فسنح أنّها كرة .

**الوجه الرابع :** تجربة بعض الناس . فقد حكي أنّ رجلاً من البريطانيا ركز في نهر مستوية الأرض ثلاث أعمدة طويلة من خشب بحيث كان البُعد بين كلّ عمودين منها ثلاثة أميال .

و بحيث كان رأس كلّ عمود مرتفعًا عن سطح الماء بقدر ١٣ قدمًا و ٤ بوصات .

ثم نظر في تلسكوبه من رأس عمود إلى الآخَرَين . فبدا له أنّ رأس العمود المتوسّط أعلى و أرفع من رأسَي الباقيين .

و هذا يدلّ على ارتفاع مركز العمود و المتوسّط ، و مغرزه بالنسبة إلى مغرز العمودَين الآخَرَين و مركزيهما . و هذا الارتفاع نتيجة كرويّة الأرض . راجع الشكل .

**الوجه الخامس :** أنّ البواخر و الجوار المنشئات في البحر إذا نظرتَ إليهنّ من الساحل بدت لك أوّلاً رؤوسُهنّ العالية . ثم تزيد الحصّة المرئيّة إلى أن تبدو كلهنّ .

فعلم أنّ الأرضَ مع الماء كرة ، و إلّا لظهر سائر أجزائهنّ دفعةً ، كما ترى الفرق بين هذين الشكلين .

**الوجه السّادس :** السّالك إلى الشمال كلّما أوغل في السير ازداد القطب الشمالي ارتفاعًا بحسب إيغاله إلى أن يصير القطب على سمت رأسه .

و كذلك تبدو له الكواكب الشمالية المخفية ، و تخفى عن بصره الكواكب الجنوبيّة الظاهرة . و حال السالك إلى الجنوب بالعكس . و هذا يدل على كرويتها عرضًا .

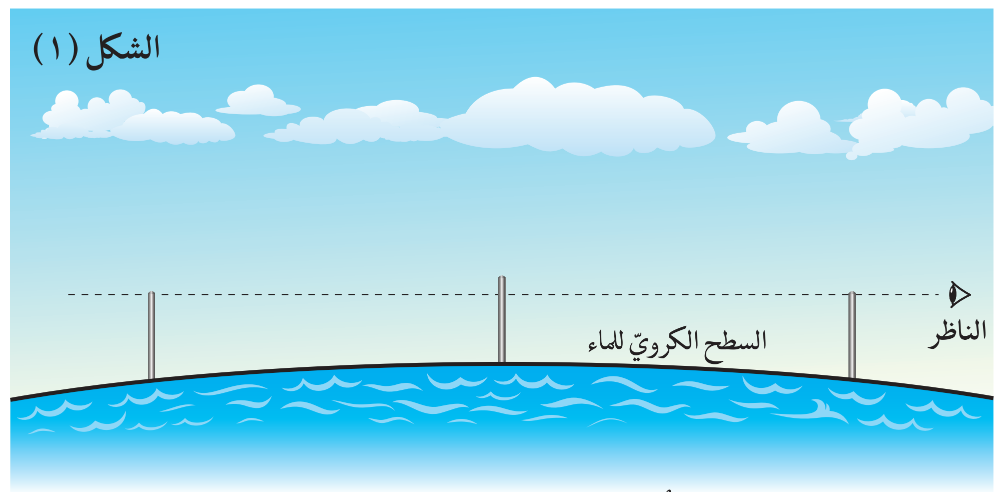
و بعد تمهيد هذه المقدّمات نتوجّه إلى حَلّ كلام الشارح الرومي[١] رحمه الله تعالى .

---

[١] **قوله الشارح :** هو موسى باشا بن محمد بن محمود المشهور بقاضي زاده الرومي رحمه الله تعالى .

كان بارعًا في جميع العلوم . و أمّا الهيئة و الهندسة فلم يكن له فيهما نظير . و اشتهر و بعد صيته في

## شكل ( ٦ )




هــذا الشكل ( ١ ) يدلُّك على أنّ سطح الماء كرويّ تبعًا لكرويّة سطح الأرض و لذا ترٰى رأس العمود المتوسّط مرتفعًا بالنسبة إلى رأسَي الطرفَين كما يظهر من هذا الخطّ المستقيم .

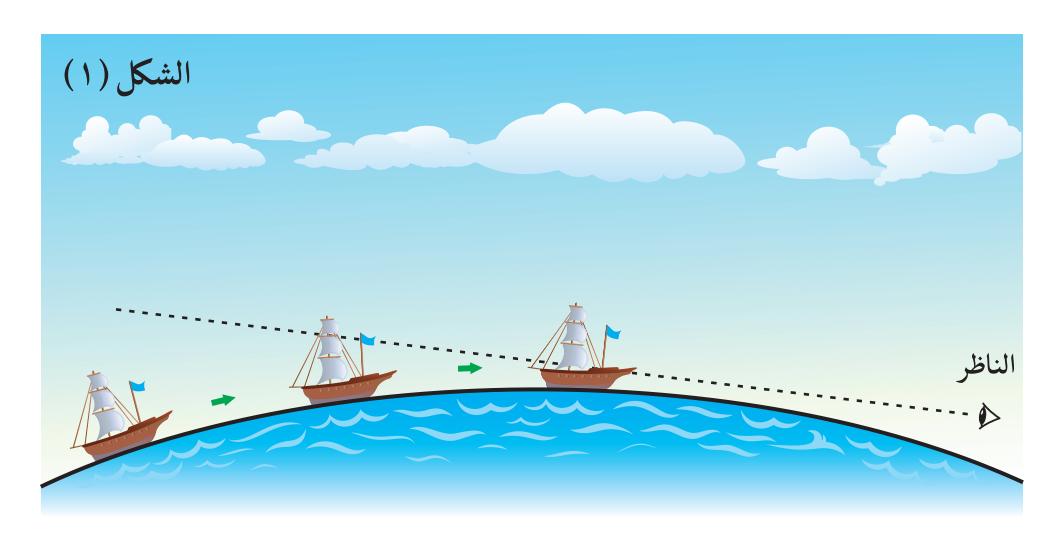
الشكل ( ٢ )

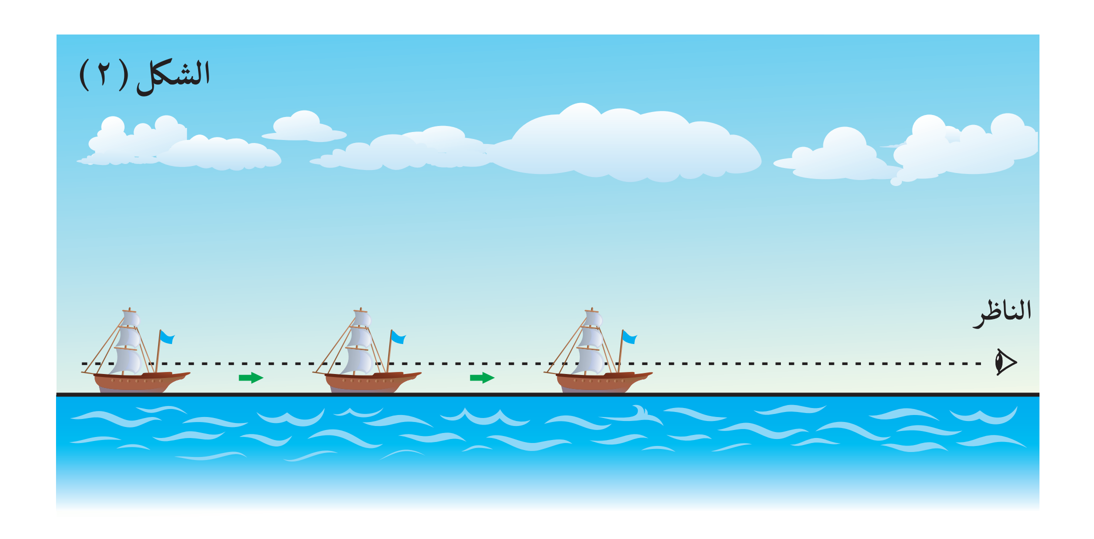
الناظر

السطح المستوي للماء

هذا الشكل ( ٢ ) يوضح أنّه لو كان سطح الماء و سطح الأرض مستويَين أي مسطَّحَين غير كرويَّين لكان حال الأعمدة الثلاثة مثل هذه الصورة و لَمَرَّ الخَـطُّ المستقيم على رؤوس الأعمدة الثلاثة من غير ارتفاع و انحطاط .

شكل ( ٧ )




هذان الشكلان يوضحان أنّ البواخر و الجوار المنشئات في البحر إذا نظرتَ إليهنّ من الساحل بدت لك أوّلاً رؤوسُهنّ العالية . ثم تزيد الحصّة المرئيّة إلى أن تبدو كلهنّ كما يظهر من الشكل ( ١ ) . فعلم أنّ الأرضَ مع الماء كرة . لو كان سطح الأرض مستويا لظهر سائر أجزائهنّ دفعةً كما ترى في الشكل ( ٢ ) .

فأقول و بالله التوفيق : التضاريس الواقعة في الأرض من الوهاد و الجبال لا تخرجها عن الكروية الحسّيّة و إن أخرجتها عن الكروية الحقيقية .

**فإن قلت :** ما الكرة الحقيقية ؟

**قلتُ :** هي ما لا يتفاوت أقطارها طولاً و قصرًا .

---

البلاد و قصده الطلبة من الأقاصي و الأداني .

حصّل في بلاده بعضًا من العلوم . ثم عزم على أن يسافر إلى بلاد العجم لكنه كتم العزم عن أقاربه و فطنت لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيئا كثيرًا من حليها ليستعين بها في ديار الغربة . فارتحل إلى بلاد العجم و قرأ على مشايخ خراسان . ثم ارتحل إلى ما وراء النهر و قرأ على علمائها . و اشتهرت فضائله و بعد صيته و لقبوه بقاضي زاده الرومي .

و اتصل بخدمة ملك سمرقند الأمير الأعظم ألغ بيگ بن شاه رخ بن تيمور . و قرأ عليه الأمير المذكور بعض العلوم و كثيرًا من كتب الرياضي . و كان هذا الأمير محبًّا للعلوم الرياضيّة . ولد الأمير هذا سنة ١٣٩٤ء و توّج سنة ١٤٠٩ء . و بنى رصدًا في مضافات سمرقند . و كان يصرف أكثر أوقاته في رصده . فخالفه الفقهاء و المحدثون . و وافقهم في ذلك ابنه . و أنزلوه و عزلوه و أجلوه عن سمرقند سنة ١٤٤٩ء . فلما خرج قتلوه في الطريق و خربوا رصده و ملّكوا ابنَه و توّجوه .

و كان موسى الرومي تولّى هذا الرصد . قيل : كان ثلاثة من العلماء معاونين لألغ بيگ في بناء هذا الرصد . أوّلهم موسى قاضي زاده الرومي . و قد استدعاه من قيصر ملك الروم . وثانيهم مولانا غياث الدين جمشيدي الكاشاني رحمه الله تعالى . و ثالثهم مولانا علي القوشجي رحمه الله تعالى . و اعتنى قاضي زاده الرومي رحمه الله تعالى بالعلم الرياضي أشدّ اعتناءً . و فاق على أقرانه بل على من تقدمه . و شرح أشكال التاسيس من الهندسة سنة ٨١٥ هـ ، و شرح الجغميني من الهيئة سنة ٨١٤ هـ .

و يروى أنّه قرأ على السّيد السند رحمه الله تعالى و لم يحصل الموافقة بينهما فترك درسه . و قال السيد في حقه : غلب على طبعه الرياضيات . و قال الرومي في حق السيد : هو لا يقدر على إفادة العلوم الرياضية . و للرومي في هذا الشرح مؤاخذات جيدة قويّة على شرح السيد رحمه الله تعالى . فإنّ السيد أيضًا شرح الجغميني . ثم إنّه طالع شرح المواقف للسيّد و ردّ كثيرًا من مواضعه .

**فإن قلت :** هل هي موجودة في الدنيا ؟

**قلتُ :** السّموات كرات حقيقيّة عندهم . و كذا كرة النار عند المشائين . و كذا محدب الهواء .

**فإن قلت :** كيف لا تخرج التضاريس الأرض عن الكرويّة الحسّيّة ؟

**قلت :** التضاريس قسمان . تضاريس الارتفاع و تضاريس الوهدة . و كلّ ذلك لا يقدح في كرويتها الحسّيّة .

أمّا الأوّل فلأنّ ﴿ **نسبة ارتفاع أعظم الجبال** ﴾ على وجه الأرض . إنّما قال : ارتفاع أعظم إلخ احترازًا عن أعظمها حجمًا . فإنّ القادح في كرويّة الأرض إنّما هو الارتفاع لا الحجم .

---

و من تلامذة قاضي زاده مولانا أبو يوسف السمر قندي و العارف بالله عبد الرحمن ابن أحمد المشهور بالجامي صاحب الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب ٨١٧ هـ - ٨٩٨ هـ .

و حكي أنّ الجامي رحمه الله تعالى حضر درس الرومي و باحث معه في أوّل الملاقاة . فغلب عليه الجامي . و حكى مولانا فتح الله التبريزي صدر الصدور من حضرة ألغ بيگ أنّ القاضي الرومي كان يمدح الجامي و يقول : لم يأت في سمرقند مذ قام بناؤها مثل عبد الرحمن الجامي في جودة الطبع . و حكى مولانا أبو يوسف السمرقندي تلميذ الرومي : أنّه لما جاء الجامي رحمه الله تعالى بسمرقند اشتغل بحضرة الرومي بشرح التذكرة . فكان يباحث معه و يناقش كثيرًا في ما علق الرومي على شرح التذكرة تعليقات متفرقة . و كان القاضي يصلحها حسب تقرير الجامي . و عرض الرومي شرحه لملخص الهيئة على الجامي . فتصرّف فيه تصرفات لم يصل إليها ذهن الرومي . و يحكى أنّه كان في سمرقند مدرسة مربعة . لها حجرات كثيرة . وضعوا في كلّ موضع درسًا . و عيّنوا لكل درس مدرسًا . رئيسهم المولي قاضى زاده الرومي . كذا في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زاده أحمد بن مصطفى الرومي .

## فــائدة

**إن قلت :** كيف بدء الجبال ؟

**قلت :** ورد في الأحاديث الصّحيحة أنّ الله لمّا خلق الأرض كانت تميد كالمهد فأرسى الله الجبال عليها أوتادًا . فسكنت فراشًا لنا .

و عند الفلاسفة القدماء أنّ هذا الربع المعمور من الأرض كان قبل ذلك أي في الماضي البعيد مغمورًا بالبحار مثل الجانب الجنوبي الآن . و ذلك حينما كان أوجُ فلك الشمس في البروج الجنوبيّة . و كان عند ذلك جانب الجنوب معمورًا .

ثم لما سار الأوج إلى البروج الشماليّة و وصل إليها و هذا كان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام بكثير أصبح الجانب الشمالي برًّا يابسًا ، و انحدر الماء عنه إلى ما فيه اليوم من الجانب الجنوبي .

و بقي في الجانب الشمالي تلال و أودية عظيمة و آكام كبيرة بسبب عمل الماء و جريانه . و تلك الآكام و التلال الهائلة هي الجبال و شعبها .

و أمّا فلاسفة هذا العصر فذكروا في تكوّن الجبال و الهضبات الصخرية وجوهًا[١] متعدّدة .

---

[١] قال بعض مهرة الجغرافية : إنّ تكوين الجبال عمليّة مستمرّة . منها ما يحدث بشكل مدهش . كما يتكوّن جبل بفعل الزلزال ، أو بثوران بركان . و في أغلب الأحيان تجري عمليّة تكوين الجبال ببطء شديد . فلا يمكننا ملاحظة تكوُّنها طول أيّام حياتنا .

أمّا سَلاسِلُ الجبال التي تمتدّ مئات الكيلومترات طولاً و آلاف الأمتار ارتفاعًا فقد تكوّنت تدريجيًّا في ملايين السنين .

و يظهر هذا النشاط على أوضحه على حدود صفحتي الأرض عند تلاقي و انزلاق طبقة السيما تحت صخور طبقة سيال القارّة مما يجعلها تتجعّد كما يتجعّد ستار المنضدة .

منها ما قالوا : إنّ الأرض كانت في بدء أمرها مادة سيّالة . و كانت تدور على محورها و حول الشمس فانجمدت بعد دهور . فبرز بعض المادة بسبب شدّة حركتها و سرعة دورانها مرتفعًا في صورة الجبال . بعضها أرفع من بعض .

و قالوا أيضًا : إنّ بعض الجبال ظهرت بسبب خروج المواد الأرضيّة عند الزلازل الشديدة .

و عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أوّل جبل ظهر على وجه الأرض جبل أبي قبيس

---

و قديمًا تكوّنت جبال روكي بهذه الطريقة على مدى زمنٍ طويل . و ها هي جبال " انديز " اليوم في طور التكوين المتواصل بالطريقة نفسها .

إنّ الجذوع المتآكلة من سلاسل الجبال المتشابهة في أنحاء العالم تبيّن أنّ حدود الصفائح لم تكن في نفس المكان دائمًا .

فجبال " أورال " في اتّحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية و جبال " أبالاشيان " في شمال شرق أميركا و مرتفعات سكوتلندا أيضًا هي بقايا جبال قديمة تكوّنت حول حروف صفحية قديمة لم تعد موجودة الآن .

و قالوا في بيان الإلتواءات و الانكسارات ( ثنيات ) و الصدعات الجبليّة : بسبب الطريقة التي تكوّنت بها سميت هذه الأنواع من الجبال جبالاً " إلتوائية " . و قد تتكون بطريقة أخرى فتسمى كتلاً انكسارية ( متصدعة ) .

و قالوا : إنّ تكوين الجبال عمليّة مستمرّة . منها ما يحدث بشكل دراماتيكي مدهش مثلاً عند ما يتكوّن جبل بفعل الزلازل أو ثوران البركان .

و لكن في أغلب الأحيان تجري عملية تكوين الجبال ببطء شديد . فلا يمكننا ملاحظة تكوّنه .

أمّا سلاسل الجبال التي تمتدّ مئات الكيلومترات طولاً و آلاف الأمتار ارتفاعًا فتتكوّن تدريجيًّا في ملايين السنين . هذا . و إن شئت بسط الكلام في هذا الموضوع فراجع كتاب المعارف و العلوم ص٣٠ .

في مكة المباركة . رواه ابن كثير في كتاب البداية و غيره .

فنسبة أعظمها ارتفاعًا ﴿ **إلى قطر الأرض كنسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع** ﴾ فكما لا يُحسّ مقدار سُبع عرض شعيرة إذا وضع على ذراع كذلك لا يحسّ التضريس الأعظم الواقع على الأرض فيكون التفاوت بين أقطار الأرض المنتهية إلى قلل الجبال و بين أقطارها الغير المنتهية إلى قللها حقيرًا جدًّا . لا يظهر للأبصار .

و إن شئت قلت : إنّ نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض كنسبة سُبع عرض شعيرة إلى قطر كرة هو ذراع . فكما لا تقدح الأجزاء الشعيرية الملصقة بتلك الكرة في استدارتها الحسّيّة كذلك لا تقدح الجبال في استدارتها الحسّيّة .

ثم لما كان بين ذراع المتأخرين و المتقدمين اختلاف كما مرّ . و النسبة المذكورة إنّما تستقيم على ذراع المتأخرين ، نَبّه عليه بقوله :

﴿ **و هو** ﴾ ذكّر الضمير إلى الذراع على لغة بعض العرب . و إلّا فالأكثر تانيث الذراع . قال ابن السكيت : الذراع أنثى و بعض العرب يذكّره . و عن الفراء : الذراع أنثى و بعض عكل يذكر . كذا في المصباح .

﴿ **أربعة و عشرون أصبعًا كما اعتبره المتأخرون و ذلك** ﴾ أي كون النسبة كما ذكرنا ﴿ **لأنّهم ذكروا أنّ قطر الأرض على ما وجده المتقدّمون ألفان و خمسمائة وخمسة و أربعون فرسخًا تقريبًا** ﴾ لا تحقيقًا . إذ على التحقيق زائد على ما ذكرنا بخمسة أجزاء من أحد عشر جزءً من الفرسخ .

و المراد من القدماء الذين هم قبل الإسلام كبطليموس و أحزابه من أهل يونان .

و من المتأخرين المسلمون من زمن المامون . إذ أوّل ما دخلت الفلسفة في بلاد الإسلام و ترجمت كتبها إلى العربية زمن المامون .

و لذا قال بعض الأدباء و الأولياء : ما أظنّ أنّ الله يغفل عن المامون . و لابدّ أن يقابله على ما اعتمده مع هذه الأمّة من إدخال هذه العلوم الفلسفيّة بين أهلها . قيل : قائل هذه المقالة شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله تعالى .

**فإن قلت :** ما وجه اختلافهم في قطر الأرض ؟

**قلت :** لاختلافهم في محيطها المبني على اختلافهم في مقدار درجة واحدة منها .

فإنّ القدماء و منهم بطليموس قالوا : إنّ محيط الأرض ٢٤٠٠٠ ميلٍ و قدر الدرجة الواحدة ٦٦⅔ ميلٍ . فإذا ضربت قدر الدرجة في ٣٦٠ يحصل قدر المحيط المذكور . و القطر ثُلث المحيط و سبع تقريبًا .

و إن شئت فقل كما قال فلاسفة الهيئة الحديثة : إنّ المحيط بالنسبة إلى القطر $\frac{٢٢}{٧}$ أي نسبة اثنين و عشرين إلى السبعة ، و بالعكس أي نسبة القطر إلى المحيط نسبة السبعة إلى اثنين و عشرين أي $\frac{٧}{٢٢}$ .

فههنا أمور ثلاثة .

الأوّل قدر الدرجة الواحدة .

و الثاني قدر المحيط .

و الثالث قدر القطر . فإذا عرفت مقدار الواحد منها عرفت مقدار الآخرين .

## فائدة

لمعرفة هذه الأمور الثلاثة طرق . منها حديثة و منها قديمة .

**الطريقة الأولى** ما أقول و هو أحسن و أسهل : و هو أن تاخذ موضعين متحدين عرضًا مختلفين طولاً متفاوتًا فيهما طلوعُ الشمس و غروبها بأربع دقائق . فامسح

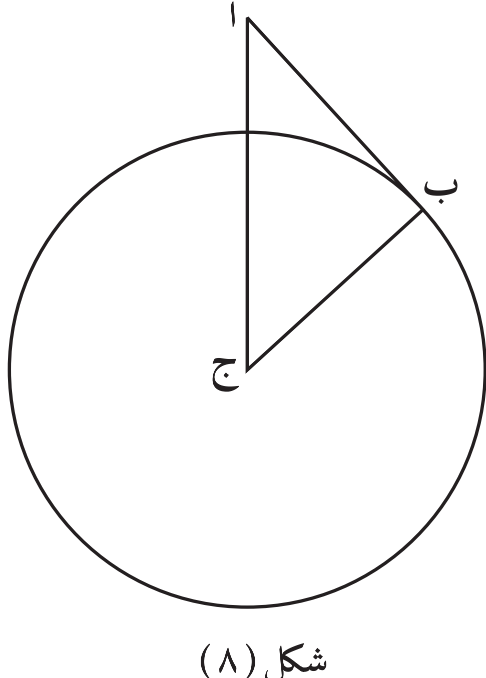
ما بينهما فهو قدر الدرجة الواحدة . و إن لم يسهل لك المسح و العمل فانظر في التقاويم أو اسأل أهلَ البلدَين عن وقت الطلوع و الغروب و عن البعد بينهما بالأميال . إذ سُكّان كلّ بلد يعرفون ذلك كما هو المعروف .

فإن كان التفاوت بين البلدين طلوعًا و غروبًا بأربع دقائق فالبعد بينهما درجة واحدة ، أو بثمان دقائق فدرجتان . و هكذا .

و هذا العمل أقرب ما يكون إلى التحقيق إذا كان عند خط الاستواء أو قريبًا منه .

**الطريقة الثانية** للعلاّمة البيروني رحمه الله تعالى .

فإنّه استخرج أوّلاً مقدار ارتفاع جبل كان في الهند فحصل ٢٥٢ ١/٢ ذراعٍ . ثم استخرج مقدار زاوية بين قُلّةِ الجبل و الخط الواصل بينها و بين الأفق . فكان مقدارها ٨٩ درجةً و ٢٦ دقيقةً .




شكل ( ٨ )

و أنت تعلم أنّ تمامها أي ما يجعلها قائمة ٣٤ دقيقة . و هذا جيب زاوية عند مركز الأرض . فانظر في هذا الشكل . فإن "ب ج" نصف قطر الأرض ، و "ج" مركزها ، و " ا " رأس الجبل . و زاوية "ا ب ج" قائمة . و هي الحاصلة عند الأفق بين "ب ج" . و الخط الواصل بينه و بين رأس الجبل .

و زاوية "ج ا ب" التي هي عند قلّة الجبل مقدارها ٨٩ درجة و ٢٦ دقيقة . و المثلث لا يكون فيه إلّا مقدار قائمتين ، كما أثبت في كتاب أوقليدس .

فعلى هذا زاوية "ا ج ب" مقدارها لا يكون إلّا ٣٤ دقيقة تمام القائمة . و وترها أي جيبها خط "ا ب" .

ثم استنبط البيروني رحمه الله تعالى من هذا بحساب طويل دقيق محيط الأرض و قال : هو بالذرعان ٨٠٧٨٠٠٣٩ ذراعًا أي ٢٤٧٧٩ ميلًا بالأميال الإنجليزيّة . و قد بيّنّا مقدار الميل الإنجليزيّ في المقدمات فراجعها .

و رُدّ بأنّه على هذا بالذرعان ١٣٣٣٤٦٦ ذراعًا ، و بالأميال الإنجليزيّة ٢٥٦٠٠ ميلٍ تقريبًا . و تفصيل ذلك في كتبنا في الهيئة الجديدة .

ثم إنّ طريقة العلامة البيروني عسيرة غير يسيرة ، تبني على الأصول الهندسيّة و قوانين علم المناظر التي تستصعب جدًّا على المتعلّمين بل على المعلّمين أيضًا .

## الطريقة الثالثة مامونيّة

نسبة إلى الخليفة المامون . فإنّه أخذ موضعًا كان ارتفاع القطب الشمالي فيه معلومًا . ثم سيّر طائفة من العلماء و المساح إلى الشمال و طائفة أُخرى إلى الجنوب ، و أمرهما بالمسح و الذرع إلى أن يزيد ارتفاع القطب درجة واحدة عند الطائفة الأولى و ينقص درجة عند الأُخرى .

فخرج مقدار درجة بالذرعان $\frac{٢}{٣}$٢٢٦٦٦٦ ذراعًا . و هذا ٥٦ ميلاً أي ستة و خمسون ميلاً و ثُلثا ميل مع بقاء شيء يسير لا يعتدّ به . و خرج محيط الأرض على هذا بالأميال الإنجليزيّة ٢٥٠٠٩ أميالٍ .

و أمّا بالأميال الشرعيّة فاضرب مقدار الدرجة الواحدة في ٣٦٠ . فما حصل فهو مقدار المحيط .

و قيل : كان مع أحدى الفرقتين ستة و خمسون ميلاً و ثُلثا ميلٍ ، و مع الأخرى ستة و خمسون ميلاً . فأخذ ما بينهما و هو ستة و خمسون و ثلث ميلٍ . و قيل : أخذ بالأكثر و هو المعتمد .

ثم هذه الطريقة أيضًا عسيرة لابتنائها على ارتفاع القطب . و ذلك لا يعلم إلّا بآلات مخصوصة لا تتيسّر لكلّ أحدٍ .

**الطريقة الرّابعة** ما أقول ، و هي جديدة ، و بالله التوفيق : و هي أن تعرف غاية ارتفاعِ الشمس في يوم واحد في بلدين مختلفين عرضًا و متّحدين طولاً متفاوتًا فيهما ارتفاع الشمس بدرجة واحدة أو بدرجتين مثلاً .

فاعرف البعد بينهما بالأميال . فهو مقدار درجة على الاحتمال الأوّل ، و مقدار درجتَين على الاحتمال الثاني .

أمّا معرفة ارتفاعها فسهل ، تحصل بالدائرة الهندية . و فصّلنا هذه الطريقة الجديدة في كتبنا في الهيئة .

و أمّا معرفة ما بينهما من البعد بالأميال فتحصل بالسُّهولة بأن تستفسر الناس عنه . و أوصيك بالمراجعة إلى ما ذكرتُ في الطريقة الأولى .

﴿ **و إنّ ارتفاع أعظم الجبال فرسَخان و ثُلث فرسخ** ﴾ ذكره العلامة قطب

الدين الشيرازي رَحِمَهُ اللهُ في نهاية الإدراك في دراية الأفلاك نقلاً عن بعض المهندسين . و قد عرفت ما له و ما عليه في المقدّمات فارجع إليها .

ثم لمّا كانت عادتهم جرت في بيان هذه المسألة بتضعيف عدد الفراسخ بجعلها أنصافًا تسهيلاً للحساب قال المصنّف ﴿ **و هو** ﴾ أي قدر الفراسخ ﴿ **خَمس أمثال نصف فرسخ تقريبًا** ﴾ بجعل الثُلث نصفًا . و هو أقلّ من النصف .

ثم على هذا التقريب ، و هو فرض الثلث نصفًا ، يزيد ارتفاع الجبل حيث يكون بالأميال $7\frac{1}{2}$ . وهو في الأصل و الواقع كان سبعة أميال .

و لما كانت نسبة $7\frac{1}{2}$ أي خمسة أمثال نصف فرسخ إلى قطر الأرض كنسبة سُبع عرض شعيرة إلى ذراع فنسبة فرسخَين و ثُلثٍ أصغر من هذه النسبة .

**فإن قلت** : لِمَ ضعّفوا عدد الفراسخ و جعلوها أنصافًا ؟

**قلتُ** : إنّهم لمّا قصدوا بيان نسبة الارتفاع إلى قطر الأرض ببيان نسبة نصف الفراسخ الذي هو خُمس الارتفاع ضعّفوا عدد الفراسخ . و أحالوه إلى الأنصاف ليحصل النسبة المذكورة . فإنّ المجانسة بين المنسوب و هو نصف فرسخ ههنا و المنسوب إليه مما لابدّ منها .

توضيح الكلام على وجه ينحلّ به المرام أنّه إذا ضرب عدد شعيرات إصبع وهو ستة في عدد أصابع الذراع و هو ٢٤ حصل ١٤٤ . هكذا ٢٤ × ٦ = ١٤٤ . و هذا عدد شعيرات الذراع . ثم إذا أردتّ معرفة سُبعات الشعيرات فاضرب السَّبع في عدد الشعيرات و هو ١٤٤ . هكذا ١٤٤ × ٧ = ١٠٠٨ . فحصل ثمانية و ألف .

فإذا نسب سُبع عرض شعيرة إلى ذراع يكون لا محالة نسبة الواحد إلى ألف و ثمانية .

فكما أنّ سُبع عرض الشعيرة جزء من ألف و ثمانية أجزاء للذراع كذلك جبل

نهاوند جزء من ألف و ثمانية أمثال هذا الجبل في قطر الأرض .

و إن شئت قلت : كما أنّك إذا جعلت من الذراع أجزاءً بقدر السُبع حصل ١٠٠٨ سُبعات .

كذلك إذا جعلت من قطر الأرض أجزاءً بحيث يكون كلّ جزء من هذه الأجزاء مثل أعظم الجبال " أي أجزاءً يكون كلّ جزء منها خمسة أنصاف فرسخ " حصل ألف و ثمانية أجزاء .

فنسبة السُبع في الذراع كنسبة أعظم الجبل في قطر الأرض . و بالعكس . و هي نسبة الواحد إلى ألف و ثمانية .

## تنبيه

هذه النسبة تقريبيّة . و التقريب من وجهين .

الأوّل فرض ثُلثِ فرسخٍ في الجبل نصفًا .

والثاني فرض ٥٠٩٠ من عدد أنصاف الفراسخ لقطر الأرض ٥٠٤٠ بإسقاط ٥٠ تسهيلاً للحساب .

ثم لمّا كان الجبل نفسه مثل السُبع نسبةً كانت نسبة خُمس هذا كنسبة خمس ذاك .

و على هذا نبّه الشارح بقوله ﴿ **ثم بيّنوا أنّ نسبة نصف فرسخ إلى قطر الأرض كنسبة خُمس سُبع عرض شعيرة إلى ذراع** ﴾ .

فإنّ نصف فرسخ في الجبل خُمس الجبل . و قد ذكرنا أنّ نسبة خُمس هذا كنسبة خُمس ذاك .

ثم شرع الشارح في طريق العمل و استخراج النسبة المذكورة بطور آخر وراء طور ذكرناه في التوضيح السابق . فقال : ﴿ **بإن قسّموا** ﴾ متعلق بقوله : بيّنوا . و تفصيل له و تصوير . فالباء تصويريّة ﴿ **عددَ ضِعف فراسخ القطر و هو** ﴾ أي الضعف ﴿ **خمسة آلاف و تسعون على عدد شعيرات الذراع** ﴾ متعلق بقوله "قَسَّموا". ﴿ **و هو مائة و أربعة و أربعون** ﴾ على رأي المتأخّرين . ﴿ **إذ الأصبع** ﴾ دليل لكون العدد ١٤٤ ﴿ **ست شعيرات معتدلة** ﴾ متوسطة لا ضخيمة جـدًّا ولا صغيرة جدًّا ﴿ **مضمومة بطون بعضها إلى ظهور بعض** ﴾ .

و هذا لأنّ الشّعيرة مقوّسة . فلو ضُمّ البطون إلى البطون التقى طرفاهما و بقي الانفراج . ولو ضُمّ الظهور إلى الظهور التقيا على نقطة . ولو ضمّ الجنب إلى الجنب لم تبق النسبة المذكورة . أو ضمّ بعضها إلى بعض طولاً لطال من مقدار الأصبع . هذا .

و قد ذكرنا في المقدمات نقلاً عن مروج الذهب قولاً آخر في مقـدار الأصبع وهو أنّ الأصبع ستّ حبّات و تُسعَان . فتذكّر .

﴿ **فخرج خمسة و ثلاثون بالتقريب** ﴾ لأنّ الخارج في الحقيقة خمسة و ثلاثون و ثُمن و تُسعان . ﴿ **و لأنّ** ﴾ متعلق بيكون المؤخّر و تعليل له ﴿ **نسبة الخارج من القسمة** ﴾ و هو الخمسة في تقسيم العشرين على الأربعة مثلاً ﴿ **إلى المقسوم** ﴾ و هو العشرون ﴿ **كنسبة الواحد إلى المقسوم عليه أبدًا** ﴾ و هو الأربعة في المثال المذكور ﴿ **يكون نسبة خمسة و ثلاثين** ﴾ وهو خارج القسمة كالخمسة في المثال المذكور ﴿ **إلى عدد ضعف الفراسخ** ﴾ للقطر الأرضيّ . و هذا العدد هو المقسوم كالعشرين في المثال ﴿ **كنسبة الواحد إلى عدد شعيرات الذراع** ﴾ الذي هو المقسوم عليه كالأربعة في المثال المذكور ﴿ **أعني نسبة شعيرة إلى ذراع** ﴾ .

فكما أنّ الواحد جزء واحد من ١٤٤ كذلك خمسة و ثلاثون بالنسبة إلى

عدد ضعف فراسخ قطر الأرض . و هو خمسة آلاف و تسعون تقريبًا بإسقاط الثُمن و التُّسعَين .

إذ في الحقيقة نسبة خمسة و ثلاثين مع ثُمنٍ و تُسعَين إلى ٥٠٩٠ كنسبة الواحد إلى ١٤٤ . و بعبارة أخرى : باعتبار فرض التِّسعِين أربعين ، كما سبق منّا .

## تنبيه

اعلم : أنّ ههنا ثلاثة أمور يتوقف على فهمها فهم البحث المذكور .

**الأمر الأوّل :** استعلام عدد أنصاف الفراسخ في القطر الأرضي الذي يكون بمقابلة شعيرة واحدة في الذراع . و قد علم ذلك مما ذكر حيث ثبت أنّ بمقابلة كلّ شعيرة خمسةً و ثلاثين نصفَ فرسخٍ في قطر الأرض .

**و الأمر الثاني :** ما يكون بمقابلة خُمسِ سُبعِ شعيرة . فقال الشارح في بيانه : ﴿ **بل يكون نسبة خُمس سُبع خمسة و ثلاثين "و هو الواحد" إلى عدد ضعف فراسخ القطر أعني نسبة نصف فرسخ إلى القطر كنسبة خُمس سُبع عرض شعيرة إلى ذراع** ﴾ .

و حاصله أنّ بمقابلة خُمسِ سُبع عرض شعيرة نصف فرسخ أي واحد من عدد ٣٥ الذي كان بمقابلة الشعيرة .

**و الأمر الثالث :** استعلام ما يكون بمقابلة سُبع عرض الشعيرة . فأراد الشارح بيانه فقال : ﴿ **فنسبة ارتفاع أعظم الجبال الذي هو خمسة أمثال نصف فرسخ إلى قطر الأرض كنسبة سُبع عرض شعيرة إلى الذراع** ﴾ .

محصوله أنّ بمقابلة سُبع عرض شعيرة خمسة أمثال نصف فرسخ . فالسُّبع في الذراع كخمسة أنصاف فرسخ في قطر الأرض . و لما كان أعظم الجبال خمسة أمثال

نصف فرسخ كانت نسبة الجبل هذا إلى القطر الأرضيّ كنسبة سُبع عرض شعيرة إلى الذراع.

ثم أراد الشارح الرومي رحمه الله تعالى بيان هذه النسبة كم هي و ما هي ؟ فقال : ﴿ **وهي** ﴾ أي نسبة سُبع عرض شعيرة إلى الذراع ﴿ **نسبة الواحد إلى ألف و ثمانية** ﴾.

توضيح المرام أنّك إذا جعلت قطر الأرض ألفًا و ثماني قطعات تكون كلّ قطعة بقدر جبل نهاوند. كما أنّك إذا جعلت الذراع ألفًا و ثماني حصص تكون كلُّ حصة منها بمقدار سُبع عرض الشعيرة.

## فائدة و زيادة توضيح

قال البهاء العاملي في رسالة مفردة ، ما حاصله : أنّه إذا لم تخرج الأرض عن الكرويّة بذلك الجبل فلا تخرج بغيره من الجبال بطريق الأولى. لأنّ كلًّا منها أقلّ ارتفاعًا منه و إن كان بعضها أزيد امتدادًا منه في الطول و العرض.

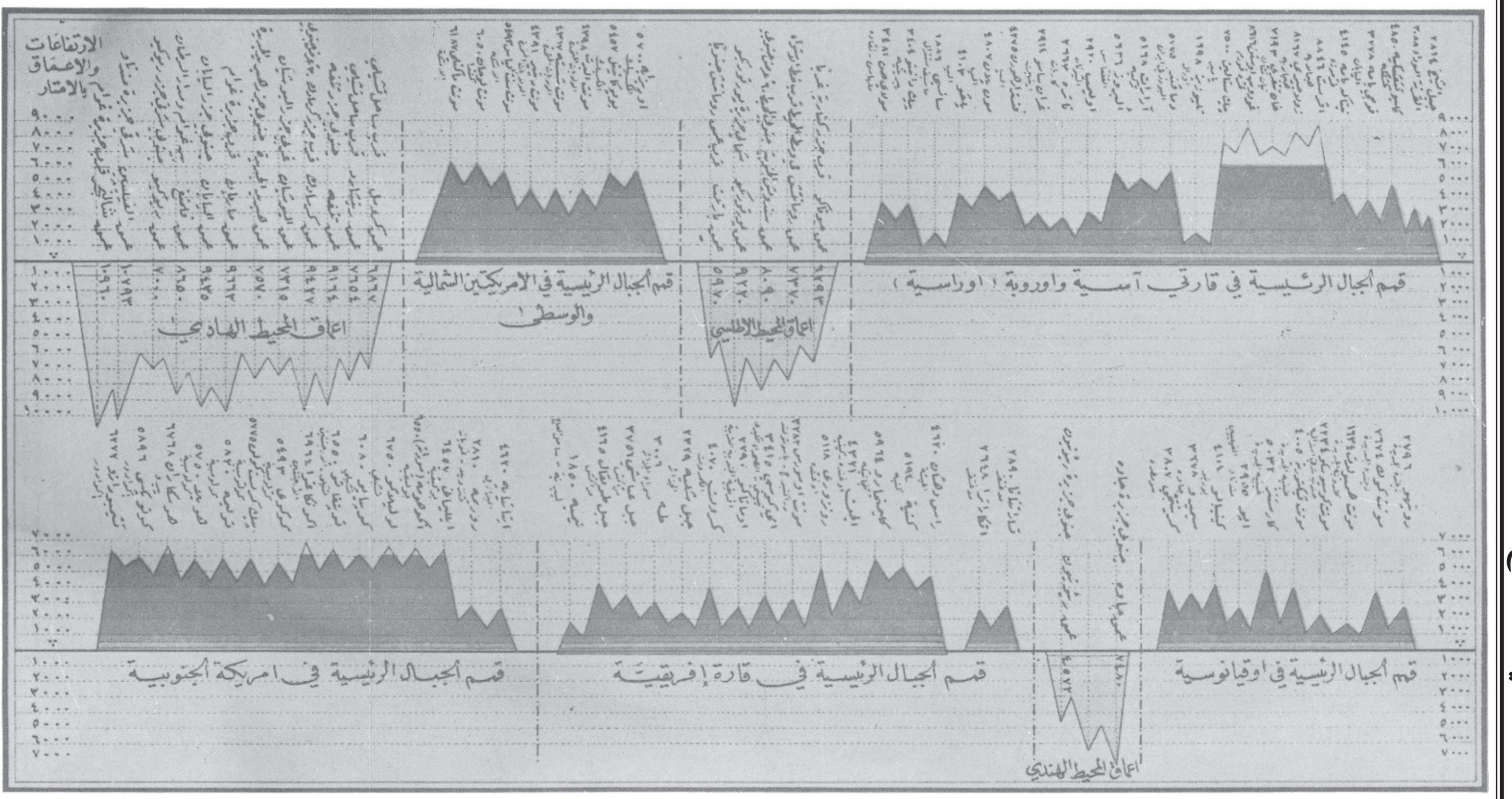
إذ المخلّ بالكرويّة الارتفاع الموجِب لزيادة الأقطار. فالشخص المرتفع جدًّا في الهواء يزول إحساسه بجميع الجبال قبل زوال إحساسه بجبل نهاوند. و إن كان بعض تلك الجبال أزيد منه حجمًا. فتزايد الجبال في البُعدين الآخرين لا يُخلّ بالكرويّة مثل إخلاله بالارتفاع. و هذا هو السبب في أن صار مطمح نظر القوم في هذا المقام أعظم الجبال ارتفاعًا. انتهى.

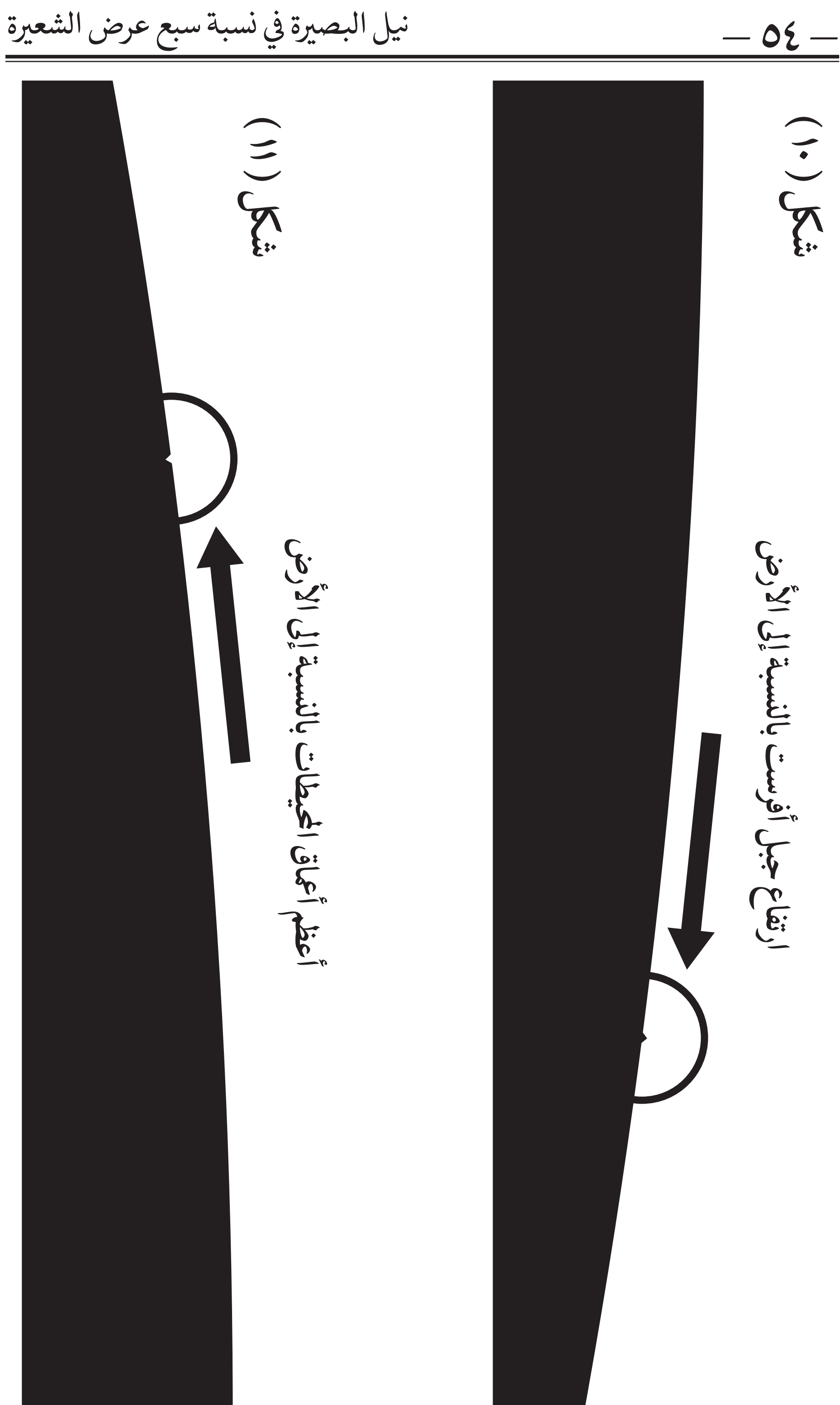
## فائدة

هذه نسبة جبل "نهاوند" حسب زعمهم أنّه أعظم ارتفاعًا. و قد تقدّم في

شكل (٩)

جبال العالم الرئيسية وأنهاره وبحيراته




شكل (١٠)
ارتفاع جبل أفرست بالنسبة إلى الأرض
شكل (١١)
أعظم أعماق المحيطات بالنسبة إلى الأرض

المقدّمة السابعة أنّ كونه أعظم الجبال ارتفاعًا محلّ نظر . و الثابت في هذا العصر أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا إنّما هو جبل هملايا ( هماليا ) بل قلّة منه مسمّاة بأفرست و بأيورست .

و أمّا نسبة جبل هملايا الذي هو أعظمها ارتفاعًا في هذا العصر بالإجماع فأقول و بالله التوفيق : إنّ ارتفاع قُلّتِه و هي أفرست ( ماونٹ أيورسٹ ) ٢٩١٤١ قدَمًا ( فٹ ) كما ذكرنا في المقدمات .

فإن فرضتَ ارتفاعها ثلاثين ألف قدَمٍ تسهيلًا للحساب كان ارتفاع قلّة أفرست ( أيورست ) فرسخًا و ثُلثَين أي خمسة أميالٍ .

لأنّ قدر ذراع المتأخرين قدم و نصف قدمٍ تقريبًا . فعلى هذا تكون ٣٠٠٠٠ قدمٍ مساويةً لمقدار ٢٠٠٠٠ ذراعٍ . و ذلك خمسة أميال .

فنسبة هذا الجبل إلى قطر الأرض كنسبة تُسعِ عرضِ الشعيرة إلى ذراع . و ذلك لأنّ عدد أميال قطر الأرض على رأيِ المتأخّرين ٦٤٩٢ ميلًا تقريبًا .

و إذا قسّمتَ ذلك العدد أي عدد ٦٤٩٢ على عدد شعيرات الذراع و هي ١٤٤ يخرج ٤٥ . و يبقى شيء يسير و هو ١٢ .

فبعدد كلّ شعيرة من الذراع ٤٥ ميلًا من القطر الأرضيّ . و خمسة أميالٍ هى تُسعُ ٤٥ . فماونٹ أيورسٹ ( أفرست ) بالنسبة إلى قطر الأرض كتُسعِ عرض شعيرة إلى ذراع . و هي نسبة الواحد إلى ١٢٩٦ بضرب تسعةٍ في ١٤٤ هكذا . ١٤٤ × ٩ = ١٢٩٦ .

و أمّا الهُوَّة و الوَهدة فأعظمها قعرًا عمقًا في اليابس من الأرض نحو ثلاثة أميال أي فرسخ واحد كما قيل . و هي بعض آبار النفط و البترول أي الزيت الأرضيّ . بل قالوا : إنّ كثيرًا من آباره في العراق و إيران و أمريكا أعظم عمقًا و قعرًا من ثلاثة أميال بل أضعاف ذلك .

فنسبتها إلى قطر الأرض و هو عند المتأخرين ٢١٦٤ فرسخًا كنسبة جزءٍ واحدٍ من خمسَة عشر جزءً من عرض الشعيرة إلى الذراع أي كنسبة $\frac{١}{١٥}$ من عرض الشعيرة إلى الذراع .

فإنّك إذا فرضتَ مقدار القطر ٢١٦٠ بإسقاط أربعة فراسخ و قسّمتَه على عدد الشعيرات " ١٤٤ " خرج ١٥ .

و بير البترول و الزيت فرسخ واحد فبمقابلة كلّ شعيرة في الذراع ١٥ فرسخًا في القطر الأرضي .

فنسبة البير التي قعرها و عمقها فرسخ واحد إلى قطر الأرض كنسبة $\frac{١}{١٥}$ من عرض شعيرة إلى الذراع . أي كنسبة جزءٍ واحد من الأجزاء الخمسة عشر لعرض الشعيرة إلى الذراع . و هي نسبة الواحد إلى ٢١٦٠ .

فذلكة المرام أنّ نسبة جبل نهاوند إلى قطر الأرض هي نسبةُ سُبع عرض الشعيرة أي $\frac{١}{٧}$ من عرضها .

و نسبة جبل هملايا إلى قطر الأرض نسبة $\frac{١}{٩}$ من عرض الشعيرة .

و نسبة الوهدةِ و البيرِ إلى قطر الأرض نسبة $\frac{١}{١٥}$ من عرض الشعيرة .

**إن قلت** : إنّ على الأرض جبل قاف . و هو أعظم ارتفاعًا من جبل نهاوند و غيره . حتى قيل : إنّ السماء موضوعة عليه .

كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : خلق الله من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها . و من وراء ذلك جبلًا يقال له : قاف . السَّماء الدنيا مترفرفة عليه . ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضًا مثل تلك الأرض سَبع مرات . ثم خلق من وراء ذلك بحرًا محيطا بها . ثم خلق وراء ذلك جبلًا يقال له : قاف . السماء الثانية مترفرفة عليه ، و في رواية مرتفعة عليه ، حتى عَدّ سَبع أرضين و سبعةَ أبحرٍ و سبعة أجبل .

روح المعاني ج٢٦ ص١٧١ . و عن مجاهد رحمه الله تعالى : أنّه محيط بالأرض .

و أخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات و أبو الشيخ عنه أيضًا أنّه قال : خلق الله تعالى جبلاً يقال له قاف محيطًا بالعالم . و عروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض . فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل . فحرّك العِرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها و يحرّكها . فمن ثَمّ تحرّك القرية دون القرية .

و أخرج ابن المنذر ، و أبو الشيخ في العظمة ، و الحاكم و ابن مردويه عن عبد الله بن بريدة أنّه قال في الآية : قاف جبل من زمرّد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء .

**قلتُ أوّلًا** : إنّ جبل قاف وراء الأرض لا عليها كما تدلّ عليه عبارة هذا الأثر المذكور . هذا على التسليم .

**و ثانيًا** : إنّ الحق ما قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ج٤ ص٢٢١ : إنّه من خرافات بني اسرائيل و من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون على الناس أمر دينهم . و إنّ أثر ابن عباس رضي الله عنهما فيه انقطاع .

و قال الآلوسي رحمه الله تعالى : ذهب القرافي رحمه الله تعالى إلى أنّ جبل قاف لا وجود له . و برهن عليه بما برهن . ثم قال : ولا يجوز اعتقاد ما لا دليل عليه .

و تعقبه ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى فقال : يردّ ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ، من طرق خرّجها الحافظ و جماعة منهم ممن التزموا تخريج الصحيح ، و قول الصحابي ذلك و نحوه مما لا مجال للرأي فيه ، حكمه حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم : أنّ وراء أرضنا بحرًا محيطًا ثم جبلاً يقال له قاف إلى آخر ما تقدّم .

ثم قال : و كما يندفع بذلك قوله "لا وجود له" يندفع قوله "ولا يجوز اعتقاد إلخ" .

لأنّه إن أراد بالدليل مطلق الأمارة فهذه عليه أدلّة . أو الأمارة القطعية فهذا مما يكفي فيه الظنّ كما هو جلي . انتهى .

و الذي أذهب إليه ما ذهب إليه القرافي من أنّه لا وجود لهذا الجبل بشهادة الحسّ فقد قطعوا هذه الأرض برّها و بحرها على مدار السرطان مرات فلم يشاهدوا ذلك .

و الطعن في صحّة هذه الأخبار و إن كان جماعة من رواتها ممن التزم تخريج الصحيح أهون من تكذيب الحسّ . و ليس ذلك من باب نفي الوجود لعدم الوجدان . كما لا يخفى على ذوي العرفان .

و أمر الزلزلة لا يتوقّف على ذلك الجبل بل هي من الأبخرة و طلبها الخروج مع صلابة الأرض . و إنكار ذلك مكابرة عند من له أدنى عرق من الإنصاف . والله تعالى أعلم . انتهى كلام العلامة الآلوسي رحمه الله تعالى .

**قال العبد الضّعيف البازي** : الحق عندي أنّ جبل قاف من أساطير الأوّلين و أكاذيب بني إسرائيل .

كما أنّ جبل " ميرو " من خرافات الهندكيّين المشركين و أكاذيبهم . فلا وجود في الدنيا لجبل "قاف" ولا لجبل " ميرو " .

**إن قلت** : ما تفصيل أحوال ما يزعمه الهندكيّون و يعتقدونه من جبل ميرو وغيره ؟

**قلتُ** : لهم في ذلك أقوال مختلفة و آراء متضادّة و مجازفات يتعجّب و يتحيّر منها . ولا يقبلها ذوو الألباب و أصحاب العقول السليمة و الطبائع المستقيمة . و هذا نبذ من جزافهم .

حكى العلاّمة البيروني رحمه الله تعالى في كتابه تحقيق ما للهند ص٢٠٠ عند البحث على جبل " ميرو " : أنّ منهم من يصف جبل "ميرو" بأنّه يعلو وجه الأرض علوًّا مفرطًا . و أنّه تحت القطب و قريب منه . و أنّ الكواكب تدور حولَه فيكون منه

الطلوع و الغروب . و سمّي " ميرو " لاقتداره على ذلك . و يسكنه الملائكة .

و قال بعضُهم : إنّ جبل " ميرو " مربّع ليس بمدوّر . و إنّه مضيء منير بنفسه . و إنّه من ذهب . و قيل : من جوهر . و قيل : إنّه ذهبيّ مضيء كالنار الصافية من كدر الدخان ذو أربعة ألوان في جوانبه الأربعة . فلون الشرقيّ منها أبيض ، و لون الشماليّ منها أحمر ، و لون الجنوبيّ أصفر ، و لون الغربي أسود . و يسكنها الروحانيّون .

و قالوا : هذا الجبل عالٍ و مرتفع جدًّا . و منهم من قالوا : إنّ جبل " ميرو " مربّع الأسفل مدوّر الأعلى . و جانبه الجنوبي الذي يلي عالمنا من ياقوت سماويّ اللون . وهو سبب ما يرى من خضرة السماء . و باقي الجوانب من يواقيت حمر و صفر و بيض .

و هذا الجبل وسط عوالم أربعة في الجهات الأربع . و هو مرتفع جدًّا . و طوله ٨٠٠٠٠ جوژن . و قالوا : إنّ نصفه ذاهب في السماء ، و نصفه غائص في الأرض . وجُوژن يشتمل على ثمانية أميالٍ .

فنصفه الذاهب في السماء ٤٠٠٠٠ جوژن . و حاصل هذا أنّ جبل " ميرو " مرتفع ٣٢٠٠٠٠ ميلٍ بضرب ٨ في ٤٠٠٠٠ . كذا في كتاب تحقيق ما للهند ص٢٠٦ .

و قيل : إنّ الجانب الشرقيّ لجبل ميرو من ذهب ، و الجانب الغربيّ من فضّة ، و الجنوبيّ ياقوت أحمر ، و الشماليّ جواهر مختلفة . و أنّ طول أحد أركانه الأربعة خمسة عشر كورتي جوژن ١٥٠٠٠٠٠٠ جوژن . و الآخر خمسة كورتي على ثلث الرّكن الأوّل .

و منهم من قال : إنّ ارتفاع جبل ميرو ٨٦٠٠٠ جوژن . و ما دخل منه الأرض فهو ١٦٠٠٠ جوژن . و كلّ ضلع من أركانه الأربعة ٣٤٠٠٠ جوژن .

أقول : و هذه المقادير المفرطة لجبل ميرو لا تستقيم ولا تتحقّق إلّا مع المقادير المفرطة التي ذكروها في حجم الأرض الهائل . ولا يخفى أنّه إذا لم يكن التجزيف محدودًا كان ميدان البهت و الخرافات للمجزّف مفتوحًا . ففي مثل هذا الميدان و التجزيف

قيل : حدّث عن البحر ولا حرج .

و بالجملة دين الهندكيّين مركّب من الأباطيل و المجازفات المفرطة . و المتديّنون به شَرِهون إلى الجزاف الذي لا يقبله عقول العوام فضلاً عن الخواص . و هم حراص على المبالغات في شرائع دينهم التي تمجّه الأذهان الصافية . و مثل هذا الشره رائد الحمق . و هذا النوع من الحرص مركب الأنذال و مطية الأرذال . هذا . و الله أعلم بالصّواب .

اعلم : أنّ الشارح لما بيّن نسبة الارتفاع أراد أن يبيّن نسبة الحجم بأن يفرض كرة قطرها بقدر جبل نهاوند . و كرة قطرها سبع عرض شعيرة . و كرة قطرها ذراع . فهــذه أربع كرات . الرابعة منها كرة الأرض .

فنسبة حجم كرة الجبل إلى حجم كرة الأرض كنسبة حجم كرة السُبع إلى حجم كرة الذراع . و هي نسبة سُبع عرض شعيرة إلى ذراع مثلَّثةً بالتكرير . أي سُبع سُبعِ سُبع عرض الشعيرة .

فكما أنّ السُبع جزء من ألف و ثمانية أجزاء في الذراع و كذا ارتفاع الجبل في الأرض .

كذلك نسبة كرة السُّبع إلى كرة الذراع . و نسبة كرة الجبل إلى كرة الأرض مثلَّثةً بالتكرير . كما لاح لك في المقدمات .

فكرة الجبل بالنسبة إلى الأرض كسُبع سُبعِ سُبع عرض شعيرة في الذارع . و كذلك كرةُ السُبع بالنسبة إلى كرة الذراع .

و نسبة سُبع عرض الشعيرة إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . و أمّا تثليث هذه النسبة فهو أن تضرب عدد ١٠٠٨ في نفس هذا العدد . هكذا ١٠٠٨ × ١٠٠٨ = ١٠١٦٠٦٤ . فحاصل هذا الضرب ١٠١٦٠٦٤ . و يسمّى هذا الحاصل بالمربع .

ثم اضرب العدد المذكور أي ١٠٠٨ في هذا المربع يحصل منه ١٠٢٤١٩٢٥١٢ ( أي يک ارب دو کروڑ و چهل و يک لاکه و نود و دو هزار و پنج صد و دوازده ) .

فقال الشارح : ﴿ **و يلزم من ذلك أن يكون نسبة كرة قطرها مثل ذلك الارتفاع إلى كرة الأرض كنسبة كرة قطرها سُبع عرض شعيرة إلى كرة قطرها ذراع . و هي نسبة الواحد إلى ألفِ ألفِ ألفٍ و أربعة و عشرين ألف ألفٍ و مائة و اثنين و تسعين ألفًا و خمسمائةٍ و اثني عشر . و تكتب بالأرقام الهنديّة هكذا ١٠٢٤١٩٢٥١٢ كما لا يخفى على مَن له أدنى دربة** ﴾ أي عادة ﴿ **في علمي الهندسة و الحساب** ﴾ .

ثم فرّع على ما مرّ من تماثل النسبتَين قوله : ﴿ **فإذا نزّلنا كلًّا من الجبل الأعظم و السُبع** ﴾ أي لعرض شعيرة ﴿ **منزلة الكرة تكون نسبة كرة أعظم الجبال إلى كرة الأرض كنسبة جِرم سبع عرض شعيرة إلى** ﴾ جرم ﴿ **كرة قطرها ذراع** ﴾ . و هي نسبة الواحد إلى العدد المذكور و هو ١٠٢٤١٩٢٥١٢ .

﴿ **و لذلك** ﴾ أي لتماثِل نِسبتي الارتفاع و الحجم ﴿ **وقع في عبارة كثير من المحققين** ﴾ كالمحقق الطوسي[١] في التذكرة و العلامة في التحفة ﴿ **ما يدل بظاهره على**

---

١ **قولي الطوسي :** محمد بن عبد الله المشهور بالمولي نصير الدين شارح الإشارات . كان شيطانًا من شياطين الإنس و دجّالًا كبيرًا عدوّ الإسلام و عدوّ أهل السنة و عدوّ علماء أهل السنة ومهينهم بكلّ طريق استطاع . و لذا تراه يهين الإمام الرازي رحمه الله تعالى في مؤلّفاته و يستهزئ به .

و هو الذي ندب هولاكو خان أن يحمل على بغداد و يخرّبها . و كان هولاكو خان يحترز عن ذلك خوفًا من قوّة خليفة بغداد . ثم هو الذي أشار على هولاكو أن يخرّب بغداد . لكونها مركز أهل السنّة . و بعد تخريب بغداد نقل آلات رصد بغداد و بنى بها رصدًا بمراغة .

و كان غاليًا في الرفض و التشيع . لكن مع هذا الفساد و الإفساد كان من كبار محقّقي الفلسفة اليونانية و عظام مدقّقي الهندسة . و كان نظير نفسه في التحقيقات الفلسفية

**ذلك** ﴾ أي على أنّ نسبة جرم كرة الجبل إلى جرم كرة الأرض كنسبة جرم كرة السُبع إلى جرم كرة الذراع ﴿ **و أحالوه** ﴾ أي تماثلَ النسبة بين الأجرام ﴿ **على ما بيّنوه** ﴾ في بحث الأبعاد و الأجرام ﴿ **مع أنّهم لم يبيّنوا** ﴾ في البحث المذكور ﴿ **إلّا تماثل النسبتين اللتين ذكرناهما أوّلًا** ﴾ .

و هما نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض و نسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع .

ثم اعلم : أنّ غرض الشارح رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى من هذا الكلام الإيراد على الطوسي و الشيرازي و غيرهما مع الإشارة إلى الجواب عنه .

---

والتدقيقات العقليّة .

فسبحان الله ثم سبحان الله . فالله هو الموفّق للخير و الصلاح و طريق الفلاح . و هو الذي وزّع السعادة الأُخرويّة في خلقه . و قسّم الهدى و الفلاح في عباده حسبما شاء و أراد . فالسعيد من جعله الله سعيدًا . و الناجي من هداه بفضله و منّه إلى صراط مستقيم . لا من كان ذا عقلٍ فعّالٍ و فكرٍ جَوّالٍ و ذا فطانة عالية و ذكاءٍ سامٍ .

ولو كان الفوز و الهدى منوطين بالفطانة المحضة و بذكاء بحت و بعقل فعّال لكان المحقّق الطوسي من كبار الأولياء . و لكان البعد بينه و بين الرفض و التشيّع كما بين المشرق والمغرب . اللّهم اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالّين . آمين .

وزر الطوسي لبعض الملوك الإسماعيلية . ثم وزر لهولاكو خان . وكان معه في تخريب بغداد . و يقال : إنّه أشار على هولاكو خان بقتل الخليفة . و أنكر ابن كثير ذلك . وكان قد بنى رصدًا بمراغة .

توفّي في بغداد و هو ابن ٧٥ سنة في ١٢ ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ . و دفن في مشهد موسى ابن جعفر . و له شعر جيّد . واصل اشتغاله على المعين سالم بن بدار المصري المعتزلي المتشيّع . فأثَّر في اعتقاده و أفسده . كذا في البداية .

و للفاضل البهاء العاملي صاحب تشريح الأفلاك و المخلاة و الكشكول و غير ذلك من الكتب المفيدة ههنا كلام على الشارح . و ألّف رسالة مفردة لهذا المرام .

حاصل الرسالة أنّ إهمال القوم نسبة الحجم لِمَا أنّ المخِلّ في الكرويّة إنّما هو الأعظميّة ارتفاعًا لا حجمًا . و إن كانت نسبة الحجم أقلّ بكثير من نسبة الارتفاع . لا لأنّهم لم يتفطّنوا بقلّة نسبة الحجم .

و الشارح الرومي رحمه الله تعالى لما حمل كلامهما أي الطوسي و الشيرازي على خلاف مرادهما و كانت نسبة الحجم أقلّ بكثير من نسبة الارتفاع عرّض على القوم في عدم بيان ذلك تلويحًا أوّلاً ، و تصريحًا ثانيًا . و غفل عن سبب عدم تعرضهم لنسبة الحجم . تمَّ كلامُه بتلخيص .

و التعريض تلويحًا في بيان نسبة الأجرام الأربعة أي كرة السبع و كرة الذراع و كرة الجبل و كرة الأرض . و تصريحًا في قوله : و لذلك وقع . إلى قوله . أوّلاً .

و الجواب من جانب الشارح الرومي أنّ الشارح جازم بأنّ غرضهم الأعلى و مقصودهم الأقصى إنّما هو بيان نسبة الارتفاع لا الحجم . و أنّ المخرج عن الكروية إنّما هو الارتفاع لا الحجم . و لكن لما كان في عباراتهم ما يخالف مرادهم نبّه على ذلك بالتعريض عليهم مع الجواب من قبلهم . و ذكرُ الإشكال لدفعه أمر حَسَن و عادة معروفة .

أمّا وجه مخالفة المراد فهو عدم صحة الحوالة . لأنهم بيّنوا أنّ نسبة جرم أعظم الجبال إلى الأرض كنسبة جرم السُبع إلى كرة الذراع . و أحالوه إلى ما برهنوا عليه في بحث الأبعاد .

و لم يبيّنوا في بحث الأبعاد إلّا النسبة الأُخرى . و هي أنّ نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الارض كنسبة السبع إلى الذراع . و هي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . فلزمهم

عدم صحة الحوالة .

فنبّه الشارح على هذا الإشكال بقوله : مع أنّهم لم يبينوا إلخ . و أشار إلى الجواب بقوله : و لذلك إلخ . فإنّ ما قبله علّة لما بعده .

و حاصل الجواب أنّ نسبة الارتفاع و الأبعاد تستلزم نسبة الأجرام و الكرات إذا ثلّثتها بالتكرير .

و البهاء العاملي [له] فهم من كلام الشارح الردّ على القوم بعدم تفطّنهم لنسبة

---

[له] **قولي البهاء :** محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي . كان عديم النظير في التصانيف و التدقيق و جمع الفنون .

و كان شيعيًّا غاليًا في ذلك لكن مع هذا كان يكرّم الصحابة رضي الله عنهم .

ولد ببعلبك عند غروب الشمس ١٧ ذي الحجة سنة ٩٥٣هـ . قاله ابن معصوم . و قال الطالوي : ولد بقزوين .

أخذ عن والده و عن عبد الله اليزدي صاحب شرح التهذيب . انتقل أبوه إلى بلاد العجم . ثم لازم البهاءُ شاه عباس سلطان أصفهان . إلاّ أنّه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته . نعم هو غالٍ في حبّ آل البيت . و كان متشيعًا .

له كتاب تشريح الأفلاك متن التصريح ، و كتاب خلاصة الحساب ، و التفسير المسمّى بالعروة الوثقى ، و الصراط المستقيم ، و التفسير المسمّى بعين الحياة ، آخر المسمّى بالحبل المتين ، و مشرق الشمسين ، و شرح الأربعين ، و الجامع العباسي ( فارسي ) ، و مفتاح الفلاح ، و الزبدة في الأصول .

و التهذيب في النحو ، و الملخص في الهيئة ، و الرسالة الهلالية ، و الاثنا عشريات ، والمخلاة ، و الرسالة الأسطرلابية ، و حواشي الكشاف و البيضاوي ، و الكشكول في أربع مجلدات . فيه كلّ نادرة من علوم شتى . و رسالة في نعت بلدة هراة منظومة ، و قصيدة رائية في مدح المهدي المنتظر حسب عقيدة الشيعة .

و كان شاعرًا مجيدًا . و كان يحبّ الصحابة رضي الله عنهم إلاّ أنّه كان يفضل عليًّا رضي الله عنه

الأجرام أو بتركهم برهانَها و باكتفائهم على نسبة الارتفاع و القطر .

فاعترض البهاء و قال: إنّهم تفطّنوا لذلك . و إنّما تركوها و اكتفوا بالنسبة الثانية لكونها أهمّ و أدخل في بطلان كروية الأرض .

و ليت شعري أيّ كلام الشارح يدل على ذلك . فحقّ ما قيل : ربّ لائم مُليم و ربّ ملوم غير مليم . و الجواد قد يكبو . و الصارم قد ينبو . هذا .

ثم اعلم : أنّ ههنا أربعة احتمالات .

الأوّل : أن يؤخذ الذراع و القطر على رأي القدماء .

و الثاني : أن يؤخذا على رأي المتأخرين .

و الثالث : أن يؤخذ القطر على رأي القدماء و الذراع على رأي المتأخرين .

و الرابع : بالعكس للثالث .

و قد علم الاحتمال الثالث مما سبق . و بقيت الاحتمالات الباقية . فأراد الشارح أن ينبّه على ذلك إجمالاً فقال : ﴿ **و اعلم : أنّ ما ذكرنا من مساواة النسبتين إنّما يصحّ إذا أخذنا الذراع على رأي المحدَثين** ﴾ بفتح الدال من الإحداث يعني المتأخّرين ﴿ **و القطر على رأي القدماء كما أشرنا إليه** ﴾ .

**فإن قلت :** الإشارة تقال لما يذكر ضمنًا و ههنا ذكره صراحةً .

**أُجيب** بأنّه إنّما ذكره إجمالاً . و الإشارة تقال على الذكر الإجمالي أيضًا ، كما تقال على الذكر الضمني . صرح به بعض محشّي المطوّل .

---

على الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . و له فيه مناظرة شهيرة مع الشيخ عمر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . مات البهاء في ١٢ شوال سنة ١٠٣١هـ بأصبهان . و نقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها . انتهى من تاريخ السيد محمد أمين بن محب الدين ملخّصًا .

و **أقول** : الإشارة ربّما تستعمل بمعنى التصريح ولو تفصيلاً كما لا يخفى على من طالع كتب العلماء . و ههنا كذلك . فإنّه ذكر نسبة السُبع تفصيلاً و إطنابًا . و لذا اعتذر في الآخر بقوله : و إنّما أطنبنا إلخ .

## فـائدة

اعترض عليّ بعض العلماء المشتهر في هذا العصر ممتحنًا . و سألني عن إشكال واقع في عبارة الفوائد الضيائية للجامي رحمه الله تعالى من مبحث الإعراب اللفظي و التقديري .

قال الجامي قبل عبارة الكافية هذه ( التقدير فيما تعذّر إلخ ) : شرع في بيان مواضع الإعراب اللفظي و التقديري اللّذين أشير إلى تقسيمه إليهما فيما سبق . و لمّا كان التقديري أقلّ أشار إليه أوّلاً ثم بيّن أنّ اللفظي ما عداه . انتهى .

فقال هذا العالم المدقّق : كيف يصحّ قوله " أشير " و كذا قوله "أشار" مع تحقُّق التصريح و التفصيل في المسألتين كما لا يخفى على الناظر ؟

**فأجبتُ** ارتجالاً عن هذا الإشكال الصعب بجوابين بتوفيق الله تعالى .

**الجواب الأوّل** : للمؤلّفين في العبارات عادات . ولهم عادة معروفة بالتعبير بالإشارة في موضع التصريح و التفصيل . و ذلك لا يخفى على المتفحص .

**و الجواب الثاني** : أنّ للإشارة معنيين . الأوّل مرادف الإيماء ، و الثاني التعيين و التعريف . و هي تضادّ التصريح و التفصيل بالمعنى الأوّل دون الثاني .

و بالنظر إلى المعنى الثاني وقعت تسمية أسماء الإشارات مع كونها من أقسام المعرفة ، بل هي أعرف المعارف عند البعض . فاستحسن المحقق المذكور هذا البيان لا سيما الجواب الثاني . و الحق أنّه من سوانح الأوقات .

ثم قال : كنتُ سمعتُ ههنا مذ دهر طويل جوابًا آخر من بعض الأساتذة وكنت به قانعًا . و الآن لاح لي لقوة جوابك ضعفُ ما سمعته من الأساتذة .

و جواب بعض الأساتذة هو أنّ التصريح بفائدة الخبر و هي وقوع النسبة أوّلًا وقوعها . و الإشارة إلى لازمها وهو كون المخبِر عالمًا بها . أو بالعكس . هذا .

و أنت تعلم أنّ بناء كلام الجامي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى على هذا الجواب مما لا معنى له ولا وجه . و الله أعلم .

﴿ **ولو أخذناهما على رأي واحد** ﴾ أي القدماء أو المتأخّرين ﴿ **أو عكسنا الأمر** ﴾ بأن أخذنا ذراع القدماء و قطر المتأخّرين و هو عكس الأوّل ﴿ **لتغيّرت النسبة** ﴾ المذكورة و هي السُبع ﴿ **مثلًا لو أخذناهما على رأي القدماء لكان نسبة الارتفاع إلى القطر أعظم بكثير من نسبة سبع عرض شعيرة إلى ذراع . إذ الذراع عندهم اثنان و ثلاثون أصبعًا** ﴾ .

فعدد شعيرات الذراع ١٩٢ . فإذا ضربتَ عدد ١٩٢ في سبعة لتحصيل السُبعات حصل ١٣٤٤ . هكذا ١٩٢ × ٧ = ١٣٤٤ . فظهر أنّ نسبة السبع إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ .

**فإن قلت :** ما المراد من نسبة الارتفاع التي هي أعظم من نسبة السبع ؟

**قلت :** المراد منه نسبة خُمس عرض شعيرة إلى ذراع أي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ الحاصلة من ضرب مخرج الخُمس في عدد شعيرات الذراع . هكذا ١٩٢ × ٥ = ٩٦٠ .

فنسبة ارتفاع الجبل إلى القطر الأرضي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ و نسبة السُبع إلى الذراع هي نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ . ولا شكّ أنّ النسبة الأولى أعظم من النسبة الثانية . و سيأتي توضيحه . فتلوّم .

و قال الفاضل البهاء : إنّه أراد من نسبة الارتفاع نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ . ولا ريب أنّ هذه النسبة أعظم من نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ .

قال مولانا عبد الحي رحمه الله تعالى : إنّ الأوّل ألصق بكلام الشارح . فإنّ الظاهر أنّه أراد من نسبة الارتفاع النسبة الحاصلة على هذا التقدير ، لا التقدير السابق .

و توضيح المرام على حسب ما مضى أنّا إذا قسّمنا ضعف فراسخ القطر الأرضي أي ٥٠٩٠ على عدد الشعيرات وهو ١٩٢ خرج خمسة و عشرون تقريبًا ، و في التحقيق ستة و عشرون مع بقاء ٩٨ بعد ٢٦ .

فبمقابلة كلّ شعيرة من الذراع ٢٥ نصف فرسخ من القطر الأرضيّ . و الجبل خمسة أمثال نصف فرسخ . فالخمسة خُمس ٢٥ .

فنسبة جبل نهاوند إلى القطر كنسبة خمس عرض شعيرة إلى ذراع . ولا ريب أنّ الخُمس أعظم من السُّبع .

ثم إذا أردتَّ أن تعلم هذه النسبة ضربتَ الخمسة في عدد الشعيرات . هكذا ١٩٢ × ٥ = ٩٦٠ . فنسبة أعظم الجبال ارتفاعًا إلى القطر الأرضيّ نسبة الواحد إلى ٩٦٠ . لا كما قال البهاء العاملي . انتهى .

**قال العبد الضعيف الروحاني البازي** : لا يبعد أن يقال : إنّ لتحصيل النسبة طريقَين . أحدهما تقسيم ضعف الفراسخ على عدد الشعيرات كما أوضحنا لك . ولا ريب أنّ نسبة الارتفاع على هذا نسبة الواحد إلى ٩٦٠ .

و الثاني أن تجعل من القطر الأرضيّ قِطعًا بمقدار أعظم الجبال . ولا شكّ أنّ نسبة الارتفاع على هذا نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ مثل النسبة السابقة .

فما قال البهاء يصحّ على هذه الطريقة الثانية . ولا يرد عليه إيراد المولي عبد الحي

رحمه الله تعالى . وكلتا النسبتين أعظم من نسبة السُبع . إذ هي على هذا التقدير نسبة الواحد إلى ١٣٤٤ . ﴿ **وكذا على رأي المحدثين** ﴾ يكون نسبة الارتفاع أعظم من نسبة السبع .

﴿ **إذ القطر عندهم على ما ذكر في التحفة** [له] **ألفان و مائة و أربعة و ستون فرسخًا تقريبًا** ﴾ فنسبة أعظم الجبال على هذا نسبة السُدس ﴿ **إلّا أنّ التفاوت على هذا الرأي يكون أقلّ منه** ﴾ أي من التفاوت الواقع ﴿ **على رأي القدماء** ﴾ .

لأنّ النسبة هنا بالسُّدس و هناك بالخُمس . و التفاوت بين الخُمس و السبع أعظم منه بين السدس و السبع .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام أنّ قطر المتأخرين أصغر من قطر القدماء . فنسبة جبل نهاوند إلى قطر الأرض على رأي المتأخّرين أعظم منها إلى قطرها على رأي القدماء .

و بيانه أنّا إذا قسمنا عدد ضعف الفراسخ و هو ٤٣٢٨ على عدد الشعيرات و هو ١٤٤ خرج ثلاثون تقريبًا لا تحقيقًا . إذ بقي عدد ٨ زائدًا .

فبمقابلة شعيرة من الذراع ٣٠ نصف فرسخ في القطر و جبل نهاوند خمسة أمثال نصف فرسخ . و الخمسة سُدس ثلاثين . فنسبة أعظم الجبال إلى القطر الأرضي كنسبة سدس عرض شعيرة إلى الذراع .

ثم إذا اردت أن تعلم مقدار هذه النسبة ضربت الستة في عدد الشعيرات .

---

له **التحفة :** مؤلّفها هو محمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي ، تلميذ الطوسي . ولد سنة ٦٣٤هـ . و مات في تبريز سنة ٧١٠هـ .

هكذا ١٤٤ × ٦ = ٨٦٤ فنسبة أعظم الجبال ارتفاعًا إلى القطر الأرضي نسبة الواحد إلى ٨٦٤ .

﴿ **ولو عكسناه لصار التفاوت فاحشًا** ﴾ أي لو أخذنا القطر على رأي المتأخّرين و هو ٢١٦٤ فرسخًا و الذراع على رأي القدماء و هو ٣٢ إصبعا لصار التفاوت فاحشًا . إذ نسبة أعظم الجبل على هذا نسبة الرُبع . و الرُبع أعظم من الخمس و السدس و السبع .

و بيانه أنّا إذا قسمنا عدد ضعف الفراسخ و هو ٤٣٢٨ على عدد الشعيرات و هو ١٩٢ خرج عشرون نصف فرسخ تقريبًا . و في الحقيقة اثنان و عشرون مع بقاء ١٠٤ زائدًا . لكن نسقط اثنين و العدد الزائد تسهيلاً للحساب .

فبمقابلة كلّ شعيرة من الذراع عشرون نصف فرسخ في القطر الأرضيّ . و أعظم الجبال خمسة أمثال نصف فرسخ . و الخمسة رُبع العشرين . فنسبة أعظم الجبال إلى القطر كنسبة رُبع عرض شعيرة في الذراع .

ثم إذا رُمتَ أن تعلم مقدار هذه النسبة ضربت الأربعة في عدد الشعيرات وهو ١٩٢ . هكذا ١٩٢ × ٤ = ٧٦٨ . فنسبة الجبل إلى القطر الأرضي على هذا الشقّ نسبة الواحد إلى ٧٦٨ .

فذلكة البحث أنّ نسبة هذا الجبل إلى القطر الأرضي على الشق الأوّل من الأربعة نسبة السُبع . و هي نسبة الواحد إلى ١٠٠٨ .

و على الثاني نسبة الخُمس . و هي نسبة الواحد إلى ٩٦٠ .

و على الثالث نسبة السُدس . و هي نسبة الواحد إلى ٨٦٤ .

و على الرابع نسبة الرُبع . و هي نسبة الواحد إلى ٧٦٨ .

﴿ **لكن هذا لا يورث تقريبًا فيما ذكرنا** ﴾ هذا دفع دخل مقدر . وهو أنّ المدعى المذكور في المتن هو نسبة شعيرة إلى بيضة حديدية . فهل بحث نسبة السُبع أو الخُمس أو السُدس أو الرُبع إلى ذراع يورث التقريب إلى المدعى .

فأجاب : لا .

ثم ورد عليه أنّه على هـذا ما الفائدة من بحث السُبع و أخواته و إطناب الكلام فيه ؟

فأجاب بقوله : إنّما أطنبنا الكلام إلخ . حاصله : أنّ ذكره لفائدة زائدة على أصل المدعى . و هو أن يكون تفصيلاً لما أجملوه في هذا المقام ، و أن يكون تنبيهًا على ما غفلوا عنه سهوًا أو أهملوه قصدًا كالنسبة بين الكرتين على ما ذكرناه . و هذا مراد الشارح بقوله : ﴿ **و إنّما أطنبنا الكلام في هذا المقام ليكون تفصيلاً لما أجملوه و تنبيهًا على ما غفلوا عنه أو أهملوه** ﴾ .

هذا ما عندي . و لهم في قوله " هذا لا يورث تقريبًا فيما ذكرنا إلخ " تقريرات أخرى .

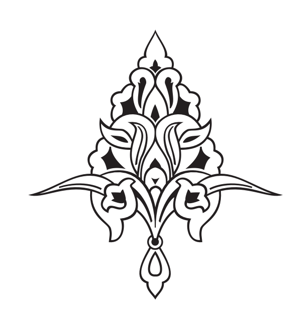
منها : أنّه اعتراض على القوم حيث ذكروا في بيان المدعى و هو " أنّ نسبة الارتفاع أصغر من نسبة شعيرة إلى بيضة " أنّ نسبة الارتفاع إلى القطر الأرضي سُبع عرض شعيرة أو خُمس أو سُدس أو رُبع . و هذا البيان لا يورث تقريبًا إلى المدعى . فإنّ النسبة المذكورة في المدعى أعظم منها بكثير .

ومنها : أنّ هذا إشارة إلى الاختلاف الواقع في الصور الثلاث الأخيرة . و التقريب بالمعنى الاصطلاحي . أي سوق الدليل على وجه يستلزم المدعى .

و المعنى : أنّ التفاوت و التقريب الحاصل في بيان الصور الثلاث لا يوصل إلى المطلوب . إذ المطلوب كمال الصغر . و هو لا يحصل إلّا في الاحتمال الأوّل . و هو ما

فيه بيان نسبة السُبع دون الاحتمالات الباقية . فلذلك كان كلامهم في هذا المقام على الاحتمال الأوّل دون الباقية .

هذا آخر الكلام . ولله الحمد و هو الملك المنعام . فاحفظه فإنّه ينفعك عند الأُوام و يزينك في محافل الأعلام . و كان ذلك ببلدة مولتان ( ملتان ) في السّادس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٨٣ھ في جامعة قاسم العلوم ، لا زالت منبع العلوم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . و الصّلاة والسلام على رسوله محمد و آله وصحبه أجمعين .



# فهرست مسائل نيل البصيرة

الصفحة الموضوع

١ ............ مقدمة في أحوال المصنف الإمام الشيخ محمد موسى الروحاني البازي رحمه الله تعالى .
٩ ............ خطبة الكتاب و هي مشتملة على عدة براعات الاستهلال .
٩ ............ في الهامش بيان الفروق العجيبة بين النُّور و الضياء .
١٠ ............ في الهامش بيان أنّ النور مركّب من سبعة ألوان .
١٠ ............ في الهامش بيان أنّ النور آنيّ عند القدماء و زمانيّ عند فلاسفة هذا العصر .
١٠ ............ في الهامش بيان الفروق بين الأفلاك و السَّمٰوات .
١١ ............ ذكر المقدمة الأولى في مقدار محيط الدائرة و قطرها .
١١ ............ المقدمة الثانية في تقسيم الدائرة إلى الدرجات و الدقائق و الثواني وهلمّ جرًّا .
١١ ............ تنبيه في ذكر وجوه تقسيم الدائرة هذا التقسيم .
١٢ ............ الوجه الأوّل لتقسيم الدائرة إلى ٣٦٠ درجةً .
١٢ ............ الوجه الثاني لهذا التقسيم الإشارة إلى مدّة خلق الله العالم فيها و ذكر

الدليل لهذا الوجه اللطيف .
١٣ ........... الوجه الثالث لهذا التقسيم ما ألهمني ربّي و هو أنّه من نتائج تعليم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتوضيح ذلك بذكر الأدلّة و القرائن .
١٣ ........... بيان أنّ إدريس عليه الصلاة والسلام أوّل من تكلّم في الهيئة و النجوم و أنّه من أساتذة أرسطو .
١٣ ........... رَدّ المؤلّف البازي على من زَعم أنّ إدريس عليه الصلاة والسلام أستاذ أرسطو .
١٣ ........... في الهامش ترجمة أرسطو .
١٣ ........... في الهامش ترجمة أفلاطون .
١٤ ........... في الهامش تعيين زمان بعض الأنبياء مثل موسى و إدريس و نوح و عيسى عليهم الصلاة والسلام .
١٤ ........... بيان الوجوه الدالّة على أنّ مأخذ عدد ٣٦٠ شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .
١٥ ........... ذكر الوجه الأوّل في تهديد الحجّاج لمحمد بن الحنفيّة و بيان أنّ لله كلّ يوم نظرةً يقضي بها ٣٦٠ أمرًا .
١٥ ........... الوجه الثاني خلق الله لوحًا و لله فيه في كلّ يوم ٣٦٠ لحظةً .
١٥ ........... الوجه الثالث للعقل وجوه يقابل كلّ وجه من الله ٣٦٠ وجهًا .
١٥ ........... الوجه الرابع قال النبي عليه الصلاة والسلام : خلق الإنسان على ٣٦٠ مفصلا .
١٦ ........... المقدمة الثالثة في مقدار الفرسخ و الميل و الذراع عند القدماء والمتأخّرين و تفصيل ذلك .
١٧ ........... أبيات ابن الحاجب رحمه الله تعالى و فيها بيان مقدار البريد و الفرسخ و الميل و الذراع و غير ذلك .
١٧ ........... فائدة في بيان التفاوت بين الميل الشرعيّ و الميل الإنجليزيّ و بيان مقدار الياردة .

١٧ ........... المقدمة الرابعة في مقدار الدرجة الواحدة من سطح الأرض و تفصيل ذلك بذكر الأقوال الأربعة فيه .
١٨ ........... القول الرابع في ادّعاء علماء الهيئة الجديدة أنّ الأرض كالبرتقال و بيان مقدار قطرَيها في خطّ الاستواء و القطبين .
١٨ ........... المقدمة الخامسة .
١٩ ........... المقدّمة السادسة في بيان أنّ نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة القطر إلى القطر مثلّثة .
١٩ ........... المقدّمة السابعة في بيان أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا هو جبل نهاوند و تفصيل هذا بذكر حوالات الكتب .
٢٠ ........... في الهامش ذكر بعض أحوال بلدة نهاوند .
٢١ ........... للمؤلّف البازي نظر من وجهين في قولهم المتقدّم .
٢١ ........... الوجه الأوّل أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا إنّما هو جبل سيلان و تفصيل هذا الوجه بذكر بحث دقيق تاريخيّ .
٢٢ ........... الوجه الثاني أنّ أعظم الجبال ارتفاعًا في زماننا إنّما هو جبل هملايا و تفصيل ذلك .
٢٢ ........... في الهامش ذكر بعض أمور تاريخيّة تتعلق بهملايا بلغة الأُردو .
٢٤ ........... قال المؤلّف البازى : إنّ القدماء أخطأوا في هذاالموضوع في موضعين و تفصيل ذلك ببحث لطيف جامع تاريخيّ .
٢٤ ........... المقدمة الثامنة في تفصيل أحوال قُلّة أفرست و بيان محلّ وقوعه و مقدار ارتفاعه بالأمتار و الأقدام .
٢٥ ........... تفصيل القمم المرتفعة بعد قمّة أفرست و هو بيان تاريخيّ نافع جدًّا .
٢٥ ........... في الهامش تفصيل القمم المرتفعة جدًّا على وجه الأرض .

٢٦ ........... ادّعى بعض الماهرين أنّ قمة "كيتو" أرفع من أفرست .
٢٦ ........... ذكر ما قال بعض الماهرين في تفصيل أعظم الجبال ارتفاعًا في قارّات مختلفة .
******* خارطة مهمّة شريفة تمثل مقدار ارتفاعات القمم و أعماق المحيطات في جميع العالم .
٢٨ ........... ذكر ارتفاع الجبال تحت البحار .
٢٨ ........... المقدّمة التاسعة في بيان أعظم الأخاديد و الهوّات و أعمقها في البحار . و هذا بحث غريب مشتمل على التحقيق المهمّ .
٢٩ ........... في الهامش تفصيل ما يتعلق بالبحار و بأعماق المحيطات .
٣١ ........... بيان تعداد الأعماق التي تمتدّ أكثر من ٦٠٠٠ مترٍ .
٣٢ ........... المقدمة العاشرة في ذكر أقوال متعددة في شكل الأرض .
٣٢ ........... القول الأوّل لجمهور القدماء و هي أنّها كرة حسّيّة .
٣٢ ........... في الهامش ترجمة بطلميوس صاحب المجسطي .
٣٣ ........... القول الثاني أنّ الأرض مثل قرص الخبز . وهو قول التاليس الفلسفي و تفصيل هذا القول .
٣٣ ........... القول الثالث للحكيم وارو وهو أنّ الأرض بيضيّة الشكل .
٣٤ ........... شكل الأرض البيضيّ .
٣٤ ........... القول الرابع أنّ ظاهرها كرة و شكل الأرض المغمورة لا يعلمه إلّا الله .
٣٤ ........... القول الخامس و السادس إنّها مسطّحة غير كرة .
٣٥ ........... شكلان للأرض كلّ شكل منهما كنصف كرة .
٣٥ ........... القول السابع هي كرة إلّا عند قطبيها فشكلها مثل البرتقال عند فلاسفة هذا العصر .

٣٦ ........... شكل الأرض البرتقالي .
٣٧ ........... المقدّمة الحادية عشرة في ذكر الدلائل على كون الأرض كرة .
٣٧ ........... الوجه الأوّل و الثاني ذكرهما الإمام الرازي رحمه الله تعالى.
٣٧ ........... ذكر الوجه الثالث وهو مبني على التفاوت لطلوع الكواكب و غروبها .
٣٨ ........... الوجه الرابع تجربة بعض المهرة في نهر البريطانيا .
٣٨ ........... الوجه الخامس .
٣٨ ........... الوجه السادس في ذكر السالك إلى الشمال .
٣٨ ........... في الهامش ترجمة الشارح موسى باشا المشهور بقاضي زاده .
********** شكلان يمثّلان كون الأرض كرة غير مسطّحةٍ .
٤٠ ........... بيان أنّ الكرة الحقيقية موجودة في العالم و هي السمٰوات و كرة النار عندهم .
٤١ ........... إن قلت : كيف بدء الجبال ؟
٤١ ........... بيان جواب هذا السؤال بذكر بعض الأحاديث و أقوال فلاسفة اليونان و فلاسفة العصر في هذا الموضوع .
٤١ ........... في الهامش ذكر أقوال مهرة الجغرافية في تفصيل تكوُّن الجبال .
٤٢ ........... ذكر قول علماء الهيئة الحديثة في تكوّن الجبال بسبب حركة الأرض .
٤٢ ........... جبل أبي قبيس أوّل جبل ظهر على وجه الأرض .
٤٣ ........... نسبة أعظم الجبال إلى قطر الأرض كنسبة سُبع عرض شعيرة .
٤٣ ........... المراد من القدماء و المتأخرين .
٤٤ ........... بيان أنّ اختلافهم في قُطر الأرض سببه اختلافهم في محيطها .
٤٤ ........... الطريقة الأولى في معرفة مقدار درجة واحدة من محيط الأرض .
٤٥ ........... الطريقة الثانية للعلاّمة البيروني . راجع الشكل ( ٨ ) .

٤٦ ........... الطريقة الثالثة للخليفة المامون و تفصيلها .

٤٧ ........... الطريقة الرابعة ما اختاره المؤلّف البازي .

٤٧ ........... بيان مقدار أعظم الجبال ارتفاعًا و تضعيف فراسخه تسهيلاً للحساب .

٤٨ ........... بيان الباعث على تضعيف عدد الفراسخ .

٤٨ ........... توضيح كينونة نسبة أعظم الجبال ارتفاعًا إلى قطر الأرض كنسبة سبع عرض شعيرة إلى الذراع .

٤٩ ........... تنبيه على أنّ هذه النسبة تقريبية من وجهين .

٥٠ ........... بيان طريق عمل الشارح الرومي في استخراج النسبة المذكورة بطريق آخر سوي الطريق المذكور من قبل .

٥١ ........... اعلم أنّ ههنا ثلاثة أمور و تفصيلها .

٥١ ........... الأمر الثالث معرفة عدد أنصاف الفراسخ في القطر الأرضيّ بمقابلة سبع عرض شعيرة .

٥٢ ........... زيادة توضيح بذكر كلام البهاء العاملي .

٥٢ ........... فائدة في بيان نسبة جبل هملايا الذي هو أعظم الجبال ارتفاعًا في هذا العصر ، و بيان أنّ نسبته إلى قطر الأرض كنسبة تُسع عرض الشعيرة .

٥٣ ........... شكل مهمّ يمثّل ارتفاع القمم الرئيسيّة و اعماق المحيطات في جميع العالم .

٥٤ ........... شكلان يمثلان ارتفاع جبل أفرست و أعظم أعماق المحيطات بالنسبة إلى الأرض .

٥٥ ........... بيان نسبة أعظم الهوّات قعرًا و عمقًا في اليابس من الأرض إلى قطر الأرض و تفصيل ذلك .

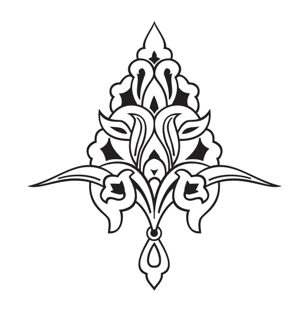
٥٦ ........... ذكر جبل قاف و بيان أنّ جبل قاف لا وجود له .

٥٨ ........... ذكر خرافات الهنود و الهندكيّين في مقدار ارتفاع بعض جبالٍ اعتقدوا

وجودَها كجبل ميرو .
٦٠ ........... لما بيّن الشارح نسبة الارتفاع أراد أن يبين النسبة بين الأحجام حجم كرة السبع و حجم كرة الذراع و حجم كرة الأرض و حجم كرة أعظم الجبال ارتفاعًا .
٦١ ........... في الهامش ترجمة المحقّق الطوسي الرافضي و بيان أنّه كان شيطانًا من شياطين الإنس .
٦٢ ........... ذكر الإيراد على الطوسي و العلامة الشيرازي في تماثل نسبتي الارتفاع و الحجم مع الإشارة إلى الجواب عنه .
٦٣ ........... للبهاء العاملي رسالة مفردة في هذا المرام رَدّ فيه على الشارح الرُّومي و تفصيل ذلك الردّ .
٦٣ ........... ذكر الجواب من جانب الشارح الرومي لإيراد البهاء العاملي .
٦٤ ........... في الهامش ترجمة البهاء العاملي الشيعي .
٦٥ ........... ذكر الاحتمالات الأربعة في الذراع و القطر و بيان أنّ البحث المتقدّم متعلق بالاحتمال الثالث فقط .
٦٥ ........... ذكر سؤال و هو أنّ الإشارة تقال لما يذكر ضمنًا و ههنا ذكر صراحةً . فما معنى الإشارة ؟ و ذكر الجواب عن هذا السؤال .
٦٦ ........... فائدة في ذكر اعتراض بعض العلماء على المؤلّف البازي المتعلّق بعبارة الجامي شرح الكافية و بيان الأجوبة لدفع هذا الاعتراض . و هو بحث مهمّ لطلبة العلم .
٦٧ ........... بيان النسبة بين الجبل و القطر الأرضي على تقدير أخذ الذراع و القطر على رأي القدماء و تفصيل ذلك .
٦٨ ........... بيان ردّ العلامة عبد الحي رحمه الله تعالى على البهاء العاملي .

٦٨ ........... ذكر جواب المؤلّف البازي من جانب البهاء و ردّ اعتراض العلامة عبد الحي رحمه الله تعالى .
٦٩ ........... بيان مقدار القطر الأرضي عند المتأخّرين .
٦٩ ........... بيان النسبة على تقدير أخذ الذراع و القطر على رأي المتأخرين و هي نسبة السُّدس .
٧٠ ........... بيان النسبة على تقدير أخذ قطر المتأخّرين و ذراع القدماء و هي نسبة الربع .
٧٠ ........... خلاصة النسبة على الاحتمالات الأربعة .
٧١ ........... بيان المراد من قول المصنف هذا لا يورث تقريبًا .

**تم الفهرس**



# فهرستُ مؤلفات الروحَاني البَازي

أعلى الله درجاته في دارالسّلام و طيّب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدّث المفسّر الفقيه الرحلة الحجّة الشهير في الآفاق جامع المعقول و المنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي و الفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وآثاره العلمية الخالدة . رَحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ **قال الشيخ الروحاني البازي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ في بعض مؤلفاته :** تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفّقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديمًا وحديثًا في علماء الإسلام رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية وعلم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلٰهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية وعلم الفِرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . ولله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . ولله الحمد والمنة .

## هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ في العلوم المختلفة و الفنون المتعددة من غير استقصاء

## في علم التفسير

١ - شرح و تفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار و علوم .

٢ - أزهار التّسهيل في مجلّدات كثيرة تزيد على أربعين مجلّدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقّق البيضاوي .

٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلّدين .

٤ - كتابُ علوم القرآن . بيّن فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ أصول التفسير ومباديه و علومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .

٥ - تفسير آية " قُلْ يٰعِبَادِيَ ٱلَّذِيْنَ أَسْرَفُوْا عَلَىٰٓ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ ٱللّٰهِ " الآية . ذكر فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار و عجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًّا و هذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عَزَّوَجَلَّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . ولله الحمد و المنة .

٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ و هو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس و يذيعها بوساطة الراديو في باكستان و ذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النّسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية و الحديثية و حكم النسخ و أسراره ومصالحه . رسالة مهمة جدًّا فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنّف البازي دمغًا لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجيّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمه الله تعالى اعتراضات هذا الملحد على الإسلام وعلى حكم النسخ . و ذلك بعد ما اتّفقت مناظرات قلميّة و خطابيّة بين المصنّف و بين هذا الملحد غلام أحمد و أتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمه الله تعالى نحو سبعمائة و خمسين من خصائص و مزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية و باطنية لغوية و أدبية و روحانية و نحوية و اشتقاقية و عددية و تفسيرية و تاثيرية . و هو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف والخلف ولا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم والطبع المستقيم إلّا و هو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار و البدائع .

٩ - رسالة في تفسير "هدًى للمتّقين" فيها نحو عشرين جوابًا لحلّ إشكال تخصيص الهداية بالمتّقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

## في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

٢ – شرح سنن ابن ماجه .

٣ – كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .

٤ – رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رحمه الله تعالى في مجلدات كثيرة .

٥ – فتح العليم بحلّ الإشكال العظيم في حديث " كما صلّيت على إبراهيم " . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبوابًا من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جوابًا . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحدًا من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .

٦ – أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .

٧ – كتاب الفرق بين النبي والرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقًا بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .

٨ – كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .

٩ – النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .

١٠ – مختصر فتح العليم .

١١ - كتاب الأربعين البازية .

١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيرَه في كتب المتقدّمين و لم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخّرين .

١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقَّق من أسماء النبي ﷺ في صورة الصلوات على خاتم النبيّين ﷺ .

١٤ - كتاب كبير على حجيّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمغًا لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجيّة الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

## في علم أصول الفقه

١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه و يدرس في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لايفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققا و أتى فيه ببدائع النفائس و نفائس البدائع .

## في علم الأدب العربي

١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .

٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .

٣ - خصائص اللغة العربيّة و مزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابه فصل فيه المصنف البازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ الفضائل الكلية و الجزئية لهذه اللغة المباركة

و أتى فيه بلطائف وغرائب و بدائع و روائع تسرّ الناظرين و تهزّ أعطاف الكاملين و حق ما قيل : كم ترك الأول للآخر .

٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علومًا و حقائق الفروق و دقائق الحدود و لطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأوّل وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس و اسم الجنس وعلم الجنس و الجمع و اسم الجمع و شبه الجمع والجنس اللغوي والفقهي والعرفي والمنطقي والأصولي و نحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .

٥ - شرح ديوان حسان رضي الله عنه .

٦ - الطوبىٰ . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس و عشرين مرة استحسنها العوام والخواص و استفادوا منها كثيرًا .

٧ - الحسنىٰ . قصيدة في نظم أسماء النبي صلى الله عليه وسلم طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .

٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدّمة الواقع في الخطب .

٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري و قصائدي .

## في علم النحو

١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل لملاّ جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث و حقائق متعلّقة بالفعل و الحرف و الاسم و حدودها وعلاماتها و وقوعها محكومًا عليها و بها وغير ذلك من أبحاث تتعلّق بهذا الموضوع . و هذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع و حقائق

خلت عنها كتب السلف و الخلف . و كتب بعض كبار العلماء في تقريضه : هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . و من أراد أن يطلع على حقائق الاسم و الفعل و الحرف فوق هذا و أكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هـذا شرح الكتاب للعلامة ملاّ جامي . و هو كتاب معروف و متداول في ديار باكستان و الهند و أفغانستان و بنغله ديش و غيرها و يدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث " أمّابعـد " . هذا كتاب مفيد لطيف بيّن فيها المصنف البازي رحمه الله تعالى مباحث فصل الخطاب لفظة " أمّابعد " و أوّل قائلها و حكمها الشرعي و إعرابها و ما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة و ذكر نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا و طريقًا من وجوه إعراب و طرق تركيب يحتملها "أمّابعد". و هذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة و إلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل و الآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير مغزى نافع جدًّا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا كثيرة و مباحث و دقائق يجهلها كثير من الناس و يحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الرّيحانه في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسـرار هذه اللّفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا وفعلًا و حرفًا أو حوت قسمين من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفًا حينا و فعلا مرة أخرى . و هذا من غرائب كتب الدنيا و مما لا مثيل له .

٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .

٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل و الأهل . كتاب نافع لأولى الألباب و سِفر رافع لدرجات الطلاّب لم تسمح في هذا الموضوع قريحـــة بمثاله و لم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهـــل و الآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة و ثلاثين فرقًا و منها الأقاويل في أصـــل الآل و منها المباحث و الأقوال في محمل آل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بهم و غير ذلك من المباحث المفيدة المهمّة جدًّا .

١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .

١١ - رسالة في حقيقة الفعل .

١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

## في علم الصرف

١ - كتاب الصّرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .

٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .

٣ - كتاب الأبواب و تصريفاتها الصغيرة و الكبيرة .

## في علمي العروض و القوافي

١ - الرّياض الناضرة شرح محيط الدّائرة .

٢ - العيون الناظرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف و مفيد جدًّا مشتمل على أصول هذا الفنّ و أنواع الشعر و ما يتعلّق بذلك من البدائع و الحقائق الشريفة .

٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

## في اللغة العربيّة

١ - كتاب الفــروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًّا لكل عالم و متعلم و بغية مشتاقي الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .

٢ - نعم النّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة " ق ، و ، ل " . و أتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .

٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى وأتى بشواهد من القرآن والحديث واللغة وأقوال الأئمة .

٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستمائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدّث الكبير مسند العَصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمه الله تعالى مؤسّس جامعة دارالعــلوم الحقانية ببلدة أكوره ختك .

٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .

٦ - رسالة في وضع اللغات .

## في النصائح و الدعوة الإسلامية العامة

١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .

٢ - استعظام الصغائر .

٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

٤ – ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طِعمة الصالحين .

٥ – منازل الإسلام .

٦ – فوائد الاتفاق .

٧ – عدل الحاكم و رعاية الرعية .

٨ – جنة القناعة .

٩ – أحوال القبر و ذكر ما فيها عبرة .

١٠ – الموت و ما فيه من الموعظة .

١١ – مَن العاقل و ما تعريفه و حدّه .

١٢ – التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

## في علم التاريخ

١ – تحبير الحسب بمعرفة أقسام العرب وطبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب وتفصيل أقسامهم و ما ينضاف إلى ذلك .

٢ – الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بيّن المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .

٣ – مرآة النّجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء وتواريخهم عليهم الصلاة والسلام .

٤ – التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رحمه الله تعالى مستدلاًّ بالكتاب و السنة وأقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبي غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة و أنه لا يجوز إبقاؤهم في

الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم.

٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس. فصل المصنف البازي رحمه الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية و ما آل إليه أمرهم و في ذلك عبرة للمعتبرين.

٦ - غاية الطلب في أسواق العرب. كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب و ما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية.

٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام. بلغة أردو.

٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي و مُحشّيه.

٩ - الطاحون في أحوال الطاعون.

١٠ - النظرة إلى الفترة. كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة و أقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع.

١١ - تاريخ العلماء و الأعيان.

١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رضي الله عنه.

١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رضي الله عنه. كتاب بديع بيّن فيه المصنف رحمه الله تعالى نحو ثلاثين توجيها علميا لأنوار قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه.

## في علم المنطق

١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي. كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جدًّا في المنطق وهو مما يقرأ و يدرس في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها

لازما و لا يفهم دقائقه و أسراره إلّا بعض أكابر الفن وللمصنف البازي رحمه الله تعالى شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا و أتى فيه ببدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلّم العلوم . كتاب القاضي مبارك كتاب نهائي في المنطق و أشهر كتاب في هذا الفن قد اشتهر بين العلماء و الطلبة بأنه عويص و عسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية و أنه لا يقدر على تدريسه و فهمه إلّا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . و هذا الكتاب يدرس في مدارسنا و جامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحًا مبسوطا و سهل فهمه للعلماء و الطلبة .

٣ - التعليقات على سلّم العلوم .

٤ - التعليقات على شرح مير زاهد على ملاّ جلال .

٥ - الثمرات الإلهاميّة لاختلاف أهل المنطق و العربية في أن حكم الشرطية هل هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بيّن المصنف البازي ثمرات و نتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هوفيما بين الشرط و الجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدقّ مسائل الحنفية و الشافعية و غير ذلك من الأسرار و هو كتاب عويص لا يفهمه إلّا الآحاد من أكابر الفن ولا نظير له .

٦ - شرح مبحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرابطي من كتاب حمد الله ( بلغة الأردو ) .

٨ - التحقيقات العلميّة في نفي الاختلاف في محلّ نسبة القضيّة الشرطية بين علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لايفهمه إلّا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول و المنقول حقق فيه المصنّف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهورًا مسلّما لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط و الجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق و أهل العربية و أيّد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلّا مَن كان ذامطالعة وسيعة جدًّا .

## في الطبعيات و الإلٰهيات من الفلسفة

١ – تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .

٢ – تعليقات على كتاب مير زاهد شرح الأمور العامة .

## في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

١ – شرح التصريح على التشريح . هـذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها .

٢ – التعليقات على شرح الجغميني . هـذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . و كتاب شرح الجغميني متداول في دروس مدارسنا .

٣ – نيل البصيرة في نسبة سُبع عرض الشعيرة . فصّل المصنف البازي رحمه الله تعالى في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة ومباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعًا في الزمان الحاضر و في العهد القديم ثم بيّن نسبة أعظم الجبال ارتفاعًا إلى قطر الأرض بيانًا شافيًا .

٤ – كتاب أبعاد السيّارات و الثوابت و أجامهنّ حسبما اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة و ستين درجة ولايدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهًا كثيرة غريبة بديعة قد شرح الله تعالى لها صدره و تفرد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

## في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصّل .

٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جدًّا صنف المصنّف الروحاني البازي رحمه الله تعالى هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء و أماثل الفضلاء ثم شرحه أيضًا بطلبهم و إشارتهم .

٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .

٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .

٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مُهِمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنّف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين و الفجرة حيث زعموا أن بنيان الإسلام صار متزلزلا و قصره أصبح خاويًا ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية و الصواريخ إلى القمر و إلى الزهرة وغير ذلك من السيارات فدمغ المصنف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة و أثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام و أصوله و أنها لا تصادم السماوات القرآنية .

٦ - هل للسموات أبواب ( باللغة العربي ) .

٧ - هل للسموات أبواب ( بلغة الأردو ) .

٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها ( باللغة العربي ) .

٩ - هل للنجوم حركة ذاتية ( بلغة الأردو ) .

١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات ( باللغة العربي ) .

١١ - هل السماء و الفلك مترادفان ( باللغة العربي ) .

١٢ - السماء غير الفلك شرعًا ( بلغة الأردو ) . حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعًا و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثخان السماوات . واستدلّ في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد وبأقوال أئمة الإسلام .

١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام ( بلغة الأردو ) .

١٤ - الفلكيّات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفنّ لانظير له ولكونه جامعًا متفردًا في موضوعه وأسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس والجامعات وجعلوا تدريسه لازمًا في جميع الجامعات و المدارس .

١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .

١٦ - كتاب شرح حديث " أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء لسقوط القمر لليلة ثالثة ".

١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مباديها و تفاصيل ذلك .

١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثخان السموات أو تحتهن عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

١٩ - قدرالمدّة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لايفهمه إلّا المهرة . ألّفه المصنّف عند تحكيم أكابر العلماء إيّاه في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسألة كثيرًا حتى أفضى الأمر إلى الجدال و القتال و ذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكمًا و التمسوا منه أن يحقق الحق و الصواب فكتب المصنف هذا الكتاب و أوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب جدًّا و اعتقدوا صحة ما فيه و عملوا على وفق ما حقق المصنف و ارتفع النزاع و اضمحل الباطل .

٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائيّة غير مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جدًّا .

٢١ - هل الأرض متحرّكة ؟ هذا كتاب مفيد جدًّا جمع فيه المصنف البازي أقوال علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء و المحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .

٢٢ - كتاب عيد الفطر و سير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف البازي رحمه الله تعالى دمغًا لمطاعن المتنورين الملحدين على علماء الدين بأنهم لا يعرفون العلوم الجديدة .

٢٣ - القمر في الإسلام و الهيئة الجديدة و القديمة .

٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .

٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل و الأبحاث . أوّل كتاب ألّف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند و إيران و أفغانستان و باكستان وغيرها و مع هذا هو أوّل كتاب صنّفه المصنّف البازي رحمه الله تعالى في هذا الفنّ .

٢٦ - شرح الهيئة الحديثة ( بلغة الأردو ) .

٢٧ - الهيئة الوُسطى ( باللغة العربي ) .

٢٨ - النجوم النُشطى شرح الهيئة الوسطى ( بلغة الأردو ) .

٢٩ - الهيئة الصغرى ( باللغة العربي ) .

٣٠ - مدارالبشرى شرح الهيئة الصغرى ( بلغة الأردو ) .

٣١ - ميزان الهيئة .

## في الموضوعات المتفرّقة

١ - كتاب أسرار الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم و الأسرار في الإسراء إلى بيت المقدس .

٢ - الخواصّ العلميّة للاسمين محمد و أحمد اسمي نبيّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجّاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . و هذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .

٤ - كتاب الحكايات الحكميّة .

٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .



# فتح العلیم

## بحلّ إشکال التّشبیہ العظیم

## فی حدیث: "کما صلّیت علی إبراہیم"

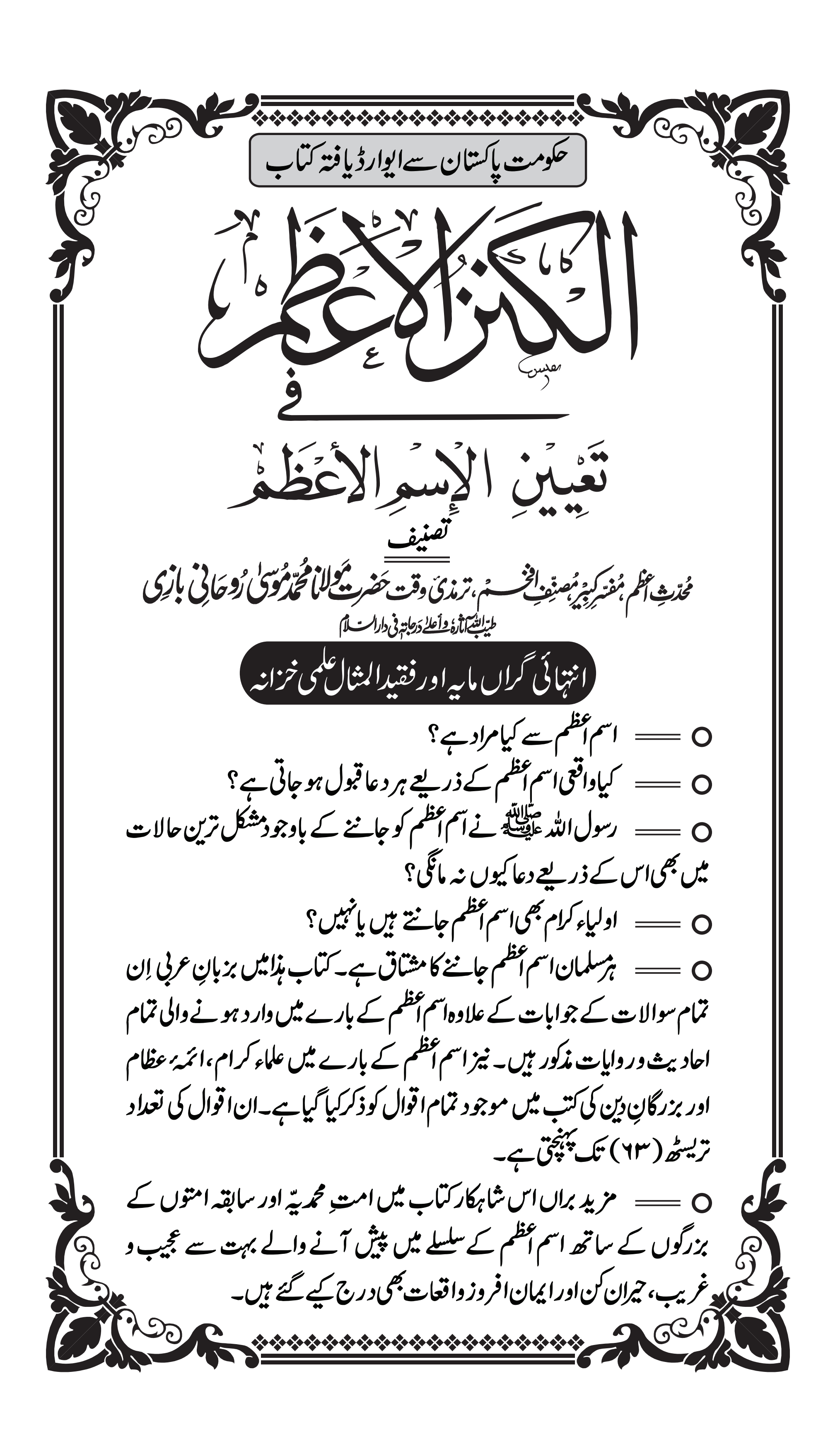

لإمام المحدّثین نجم المفسّرین زبدۃ المحقّقین

العلامۃ الشّیخ مولانا محمّد موسیٰ الرّوحانی البازی

رحمہ اللہ تعالیٰ وأعلیٰ درجاتہ فی دار السّلام


## الہامی علوم کا درخشندہ وجگمگاتا سرمایہ

درودِ ابراہیمی میں "کما صلیت علی ابراھیم" کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النّبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم ومشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے **۱۹۰** محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالحلیم محمودؒ ورطۂ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا "اولادِ آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں"۔



حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

# الکنز الاعظم

# فی

# تعیینِ الإسمِ الأعظم

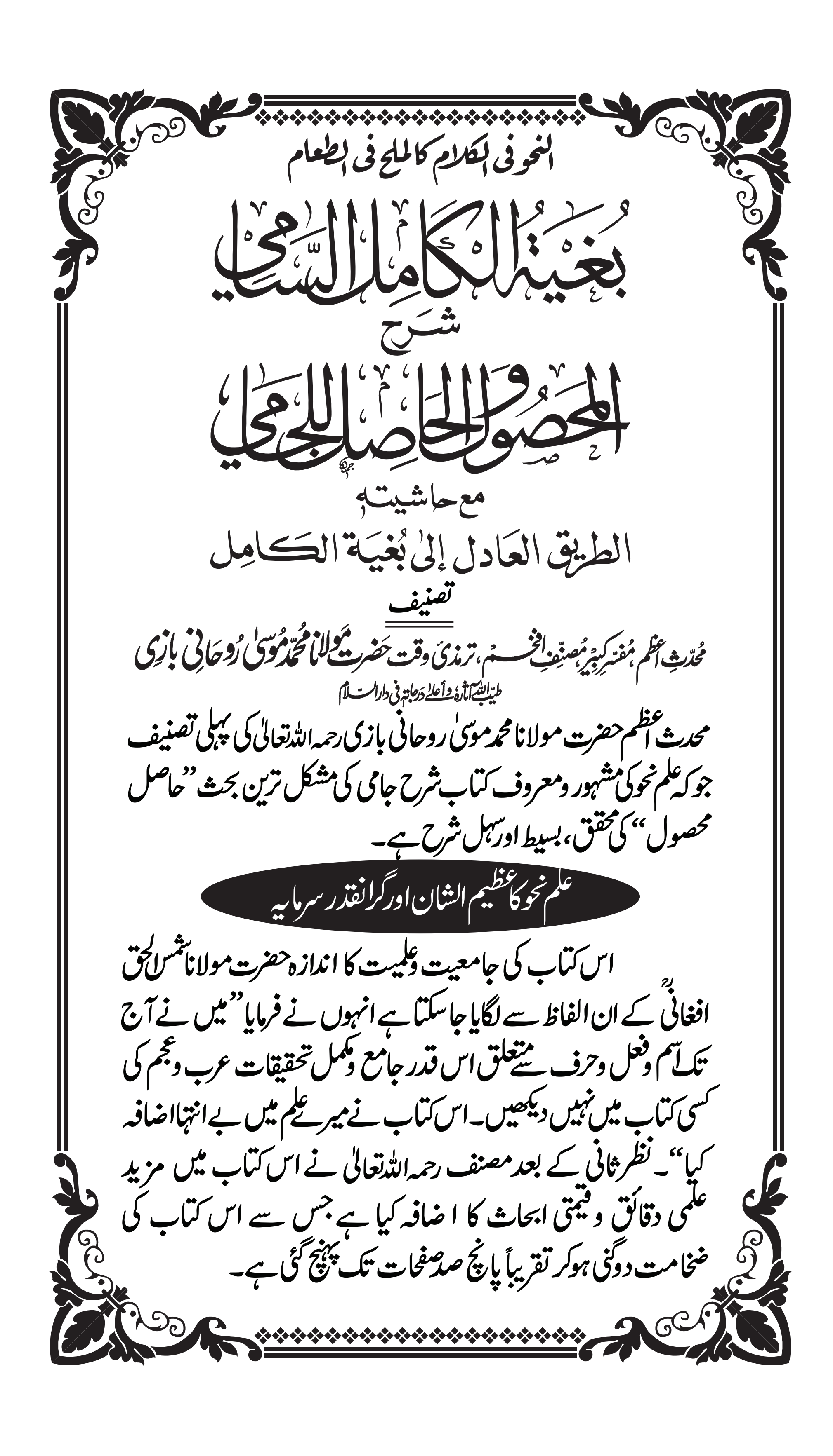
تصنیف

مُحدّثِ اعظم، مُفسّرِ کبیر، مصنّفِ افخم، ترمذیؒ وقت حضرت مولانا مُحمّد موسیٰ رُوحانی بازیؒ

طیّب اللہ آثارہ وأعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

**انتہائی گراں مایہ اور فقید المثال علمی خزانہ**

- ○ ═══ اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟
- ○ ═══ کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- ○ ═══ رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعا کیوں نہ مانگی؟
- ○ ═══ اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- ○ ═══ ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبانِ عربی اِن تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمۂ عظام اور بزرگانِ دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (٦٣) تک پہنچتی ہے۔
- ○ ═══ مزید براں اس شاہکار کتاب میں امتِ محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔



النحو في الكلام كالملح في الطعام

# بغية الكامل السامي

شرح

# المحصول الحاصل للجامي

مع حاشيته

## الطريق العادل إلى بغية الكامل

تصنيف

محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ افخم، ترمذئ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ وأعلیٰ درجاتہ فی دار السلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث "حاصل محصول" کی محقق، بسیط اور سہل شرح ہے۔

**علم نحو کا عظیم الشان اور گرانقدر سرمایہ**

اس کتاب کی جامعیت وعلمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق افغانیؒ کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا "میں نے آج تک اسم وفعل وحرف سے متعلق اس قدر جامع ومکمل تحقیقات عرب وعجم کی کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ کیا"۔ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید علمی دقائق وقیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی ضخامت دوگنی ہوکر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔



# النَّهجُ السَّهل

## اِلٰی

# مَبَاحِثِ الْاٰلِ وَالْاَھل

تصنیف


محدثِ اعظم، مفسرِ کبیر، مصنفِ الفخم، ترمذیٔ وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

طیب اللہ آثارہ و أعلی درجاتہ فی دار السلام


**انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ**

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدیع کتاب۔
- لفظ "آل" و "اہل" سے متعلق انتہائی جامع اور کامل ابحاث۔
- "آل" و "اہل" کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- "آل نبی" سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمۂ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ "آل" کے صرف دو مآخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ "آل" کے ۱۷ عجیب و غریب مآخذ کی توضیح مع ادلہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔



# البرکات المکیۃ فی الصلوات النبویۃ

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پر تاثیر کتاب۔

**وظائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ**

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالی نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو ۸۰۰ سے زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔
کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔
حضرت محدث اعظمؒ خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضۂ رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالی انتہائی خوشی کی حالت میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آرہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالی نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ''برکاتِ مکیہ'' کو بارگاہ نبوی ﷺ میں شرفِ قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آرہی ہے۔